وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض ١٤

الاقتباس
أنواعه وأحكامه

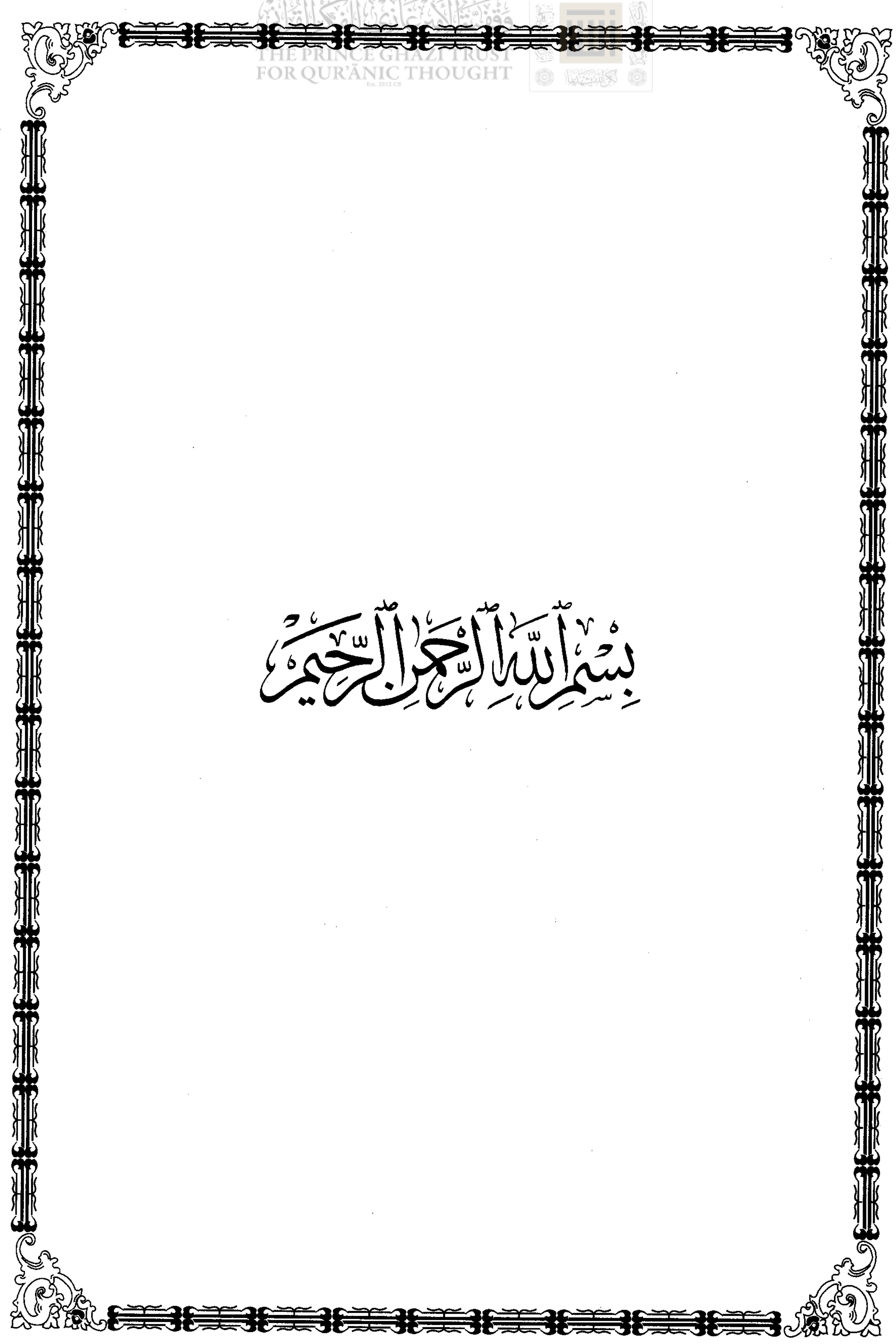
دراسة شرعية بلاغية في الاقتباس من القرآن والحديث

صنعة
د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر
عضو هيئة التدريس
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

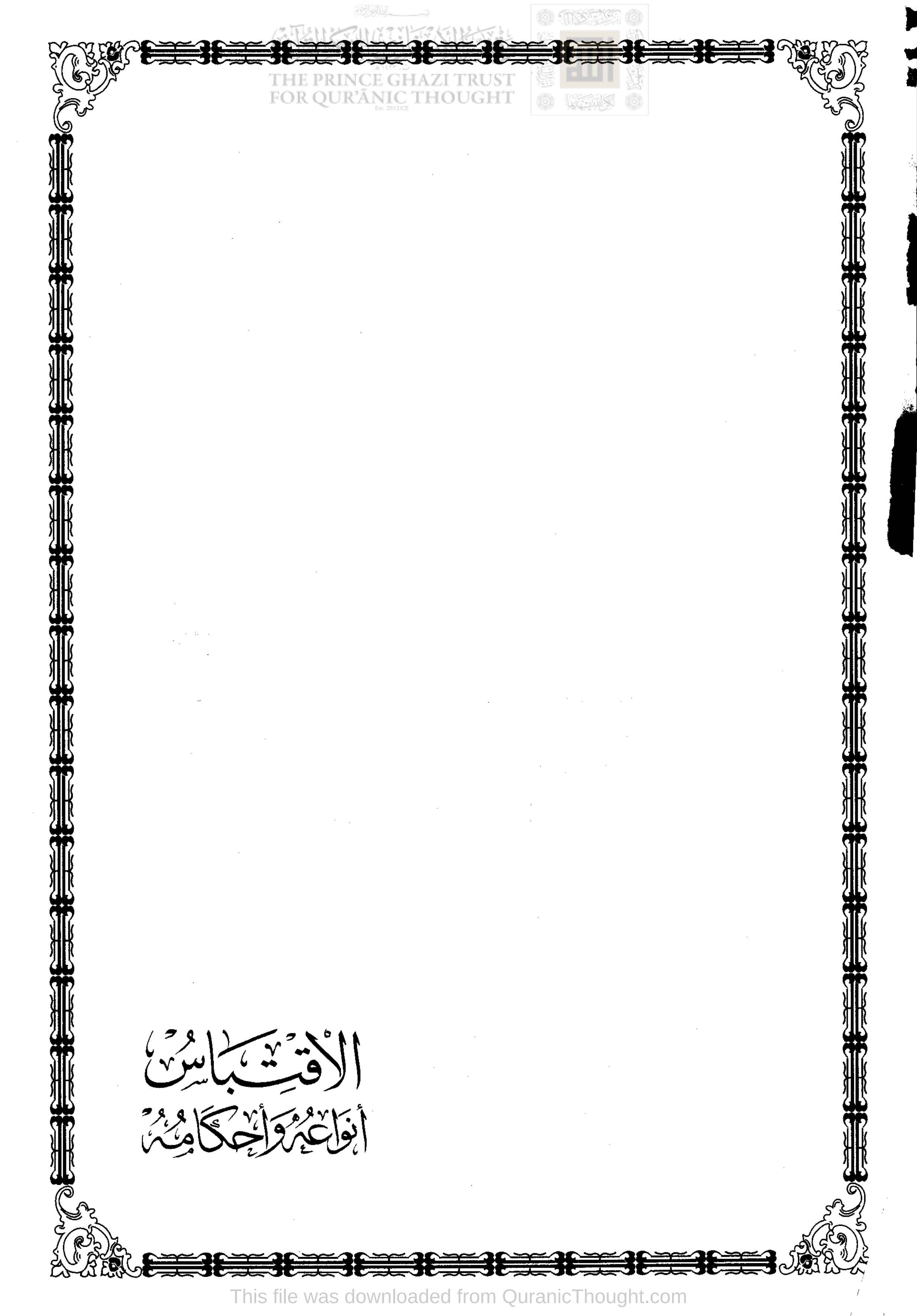
مكتبة دار المنهاج
للنشر والتوزيع بالرياض

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT



This file was downloaded from QuranicThought.com



الاقتباس

أنواعه وأحكامه

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ح دار المنهاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العسكر، عبد المحسن بن عبد العزيز

الاقتباس: أنواعه وأحكامه. / عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر .- الرياض، ١٤٢٥هـ

١٢٠ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٥ ـ ٠ ـ ٩٥٥٦ ـ ٩٩٦٠

١ ـ القرآن ـ مباحث عامة أ ـ العنوان

ديوي ٢٢٩ ٣٧٧٠/ ١٤٢٥

جميع حقوق الطبع محفوظة لدار المنهاج بالرياض

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ

حقوق الطبع محفوظة © ١٤٢٥هـ، لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

مكتبة دار المنهاج
للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية . الرياض

المركز الرئيسي: طريق الملك فهد / شمال الجوازات

هاتف ٤٠٦٥٥٥٣ - فاكس ٤٠٨٣٦٩٨ - ص ب ٥١٩٢٩ الرياض ١١٥٥٣

الفروع: طريق خالد بن الوليد (إنكاس سابقا) ت ٢٣٢٢٠٩٥

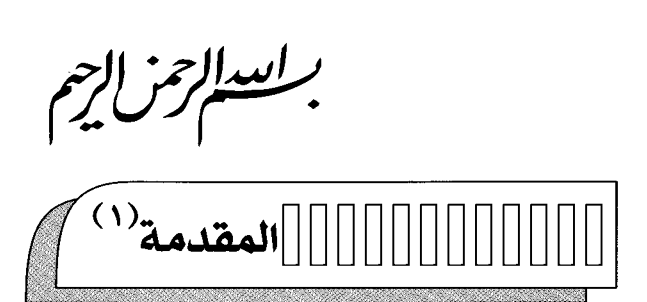
طريق الأمير عبدالله / ت ٢٦٣١٦٢٢ * مكة المكرمة . الشامية

هاتف ٥٧٣٠٩٨٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة(١)

الحمد لله العلي الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وصلَّى الله وسلّم على محمد المبعوث إلى خير الأمم، الذي نستهدي بهديه إلى الطريق الأقوم، ونقتبس من سنته العلوم والحكم، أما بعد:

فإن في المباحث البلاغية ما هو بحاجة إلى استجلاء ودرس وتحليل، إما لأهميته، وإما لكون كلام العلماء فيه قليلاً أو لتفرُّقه أو لكليهما معاً، وتعظم الحاجة إلى ذلك الدرس والتحليل إذا كان الموضوع ذا صلة بالقرآن والسنة.

ومن تلكم المباحث البلاغية المهمة، التي هي وثيقة الصلة بالقرآن والسنة «الاقتباس».

فعلى ما كتبه فيه البلاغيون وغيرهم، وما أفرد فيه من رسائل مستقلة فإن مجال القول فيه ما زال ذا سعة، ولم تكتمل جوانبه بعد.

---

(١) أصل هذا الكتاب بحث محكم منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد (٤٢) ربيع الآخر، ١٤٢٤هـ.

This file was downloaded from QuranicThought.com



ولم يزل مشايخنا يقولون: إن العلوم لا يكتمل نموها، ولا تبلغ مرحلة ازدهارها، إلا حين تظهر المصنفات المستقلة في المسائل المفردة منها، تأريخاً لأصولها، وتأصيلاً لفروعها، وضبطاً لمسائلها، وجمعاً لشتيت كلام العلماء فيها ومذاهبهم.

وقد كان البلاغيون في بحثهم للاقتباس يعرضون له من حيث هو فنٌّ بديعي جميل، يَبين به فضل الكلام، وتتفاوت فيه أساليب البلغاء، من الشعراء والناثرين، وأما غير البلاغيين، وأعني بهم علماء الشريعة والفقهاء، فيتناولونه من جهة حكمه الشرعي، جوازاً ومنعاً.

وثمة جماعة من المصنفين وضعوا فيه تآليف مفردة، طرقوه فيها من غير جهة؛ وقد انتهى إلينا بعض تلك التآليف، وبعضها ما زال مخطوطاً، ومنها ما لا نعلم عنه شيئاً سوى اسمه، ومن تلك المصنفات:

١ ـ الاقتباس من القرآن، لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ) «مطبوع»(١).

٢ ـ اقتباسات القرآن، للشهاب أحمد بن محمد الحجازي (ت٨٧٥هـ)، ذكره السيوطي(٢).

---

(١) بتحقيق د. ابتسام الصفار ود. مجاهد مصطفى بهجت، وصدر عن دار الوفاء بمصر سنة (١٤١٢هـ).

(٢) في رفع الباس (١/٢٥٩، ضمن الحاوي للفتاوي)، وذكره السيوطي أيضاً في ترجمة الحجازي في كتابه «المنجم في المعجم» =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٣ ـ أحاسن الاقتياس في محاسن الاقتباس، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) «مخطوط»[١].

٤ ـ رفع الباس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن والاقتباس، للسيوطي أيضاً «مطبوع»[٢].

٥ ـ دفع الالتباس عن منكِر الاقتباس، لأبي بكر محمد بن أبي اللطف الحَصْكَفي الشافعي (كان حياً سنة ٩٩٢هـ) «مخطوط»[٣].

= (٦٤) باسم «قلائد النحور من جواهر البحور» وأشار السيوطي في «المنجم» إلى أنه في اقتباسات القرآن. ويذكر بروكلمان أن هذا الكتاب يضم عدة أبيات تعليمية يسهل التعرف منها على البحور الشعرية المختلفة، ويبدأ بآيات قرآنية ذات وزن عروضي، ثم أشار بروكلمان إلى أنه قد طبع ضمن مجموعة. ينظر: «تاريخ الأدب العربي» (القسم السادس ١/ ٥٢). قلت: ويبدو لي أنها الأبيات التي نقلها أحمد الهاشمي في «ميزان الذهب في صناعة شعر العرب» (١٠٥ ـ ١٠٨) ونسبها إلى الشهاب.

(١) منه نسخة في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم (٩٧مجاميع) ولدي مصورة منها.

(٢) ضمن كتابه الحاوي للفتاوي (١/ ٢٥٩ ـ ٢٨٤).

(٣) في دار الكتب المصرية برقم (١٣٠ مجاميع م) ولدي مصورة منه. وذكر صاحب هدية العارفين (٦/ ٢٤٢) أن ابن أبي اللطف توفي سنة (٩٦٠هـ) ولكن جاء في آخر المخطوط أن مصنفه فرغ من تسويده سنة (٩٩٢هـ)، وانظر أيضاً: معجم المؤلفين (١١/ ١٦٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com



٦ ـ رنة المثاني في حكم الاقتباس القرآني، لعبد الله بن عمر بن محمد الطرابلسي الدمشقي الحنفي (ت١١٤٥هـ)[١].

٧ ـ حكم الاقتباس، لمحمد الإفراني (توفي بعد ١١٥٥هـ)[٢].

ذلك مجمل ما وجدنا من أسماء التآليف في موضوع الاقتباس.

وقد وقفت على كتاب الثعالبي فإذا هو قد جمع فيه شيئاً كثيراً من اقتباسات البلغاء ـ شعراء وناثرين ـ من القرآن، وأما «أحاسن الاقتباس» فرسالة صغيرة في خمس ورقات، أودعها السيوطي نظماً له فيه اقتباس من القرآن، على هيئة مقطوعات، رتب رويّها على حروف الهجاء، وأما رسالته الأخرى «رفع الباس» فتعرض فيها للحكم الشرعي للاقتباس، قاطعاً بجوازه، وقد حشد فيها جمعاً من النصوص النثرية والشعرية، المشتملة على الاقتباس، ومن كلام العلماء، مما يؤيد مذهبه.

وأما «دفع الالتباس» فرسالة في بيان جواز الاقتباس، وهي في سبع ورقات كتبها ابن أبي اللطيف رداً على من أنكر عليه اقتباساً في بعض كلام له، وقد ساق ابن أبي اللطف في

---

(١) إيضاح المكنون (٤/ ٥٨٣).

(٢) ذكره في كتابه المسلك السهل (٨٧) وقال محققه: «لم يحصل لنا علم بمصيره».

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

رسالته شيئاً من اقتباسات بعض العلماء في خطبهم وأشعارهم، ومن خطبه هو التي ألقاها من على منبر المسجد الأقصى ـ فك الله أسره ـ حيث كان خطيباً له، كما نقل عن السيوطي كلامه في الاقتباس في حاشيته على تفسير البيضاوي.

وأما الرسالتان أو المصنفان الآخران «رنة المثاني» للطرابلسي و«حكم الاقتباس» للإفراني فلم أقف عليهما، وواضح من عنوانيهما أنهما يتحدثان في الاقتباس من الوجهة الشرعية، والله أعلم(١).

ثم إني رغبت في أن أدلي بدلوي بين الدلاء، وأضرب بسهم في هذا الموضوع، لا سيما أن جوانب منه ما تزال بحاجة إلى مزيد بحث وفضل تحرير؛ بدءاً من نشأة هذا الفن «الاقتباس» في ساحات البلغاء، ووقوف البلاغيين عليه، واكتشافهم إياه مصطلحاً قائماً بنفسه، ممتازاً عن غيره، ومنزلته

(١) وقفت على مخطوط بعنوان: «الروضة والمقياس في ضروب الاقتباس» محفوظ في مكتبة لا له لي برقم (١٧٩٣) الموجودة الآن في المكتبة السليمانية بإسطنبول (ينظر: فهرس مكتبة لا له لي ص١٣٢)، والمؤلف ـ كما جاء على طرة المخطوط ـ أبو الفتوح محمد خليل (لم أقف على ترجمته، وجاء في آخر المخطوط أنه فرغ من تحريره سنة ٩٩٢هـ) وقد حصلت على مصورة منه، وبعد فحصه تبين أنه كتاب في العروض، وقد اقتبس المؤلف من آيات القرآن ما يكون ضابطاً لأوزان البحور الشعرية.

This file was downloaded from QuranicThought.com



من الألوان والفنون البديعية، إلى بيان أنواعه وما يتصل به، كإرسال المثل من القرآن والحديث، ثم تحرير الكلام في الحكم الشرعي للاقتباس من القرآن والسنة، تحريراً يستدعيه زماننا هذا حيث تطاول فئام من الشعراء والمغنين على كلام الله تعالى وامتهنوه باسم الاقتباس، إلى غير ذلك من المسائل والقضايا ذات الصلة بالموضوع.

وقد سار البحث في طريقين:

أحدهما: جمع ما قاله العلماء في باب الاقتباس، وتحرير ما يحتاج من كلامهم إلى تحرير ونقاش، وعزو المذاهب والآراء إلى أهلها، وبيان إفادة اللاحق من السابق، حسبما يقتضيه التسلسل التاريخي للقرون، وتواريخ الوفيات.

الثاني: تتميم الجوانب الناقصة والمهملة التي أغفلها السابقون، أو لم يشبعوا فيها القول، وإبداء الرأي فيما أخالف فيه الآخرين، إما بدليله أو بتعليله.

ولقد جرى تتبع مصطلح الاقتباس في كتب البلاغيين المطبوعة، وما تيسر لي من مخطوطها، وبخاصة ما كان منها مشتملاً على رأي مهم أو قول ناضج، وما كتب عن الاقتباس بخصوصه، من مخطوط أو مطبوع، كما تتبع البحث هذا المصطلح في كتب أخر؛ ككتب علوم القرآن وإعجازه، وكتب الفقه والآداب الشرعية وفي شروح الحديث النبوي، وإن كان ثم صعوبة فتكمن في أن الفقهاء لا يتحدثون عن الاقتباس في باب معين، وتحت عنوان معروف، بل يبحثونه بحسب المناسبة العارضة، فتجد بعضهم يتناول الاقتباس في مقدمة الكتاب،

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وآخر يبحثه في باب الصلاة، وثالثاً يعرض له في الاعتكاف، ومنهم من يتناوله في كتاب الجهاد، وهكذا، مما يستوجب قراءة واسعة في مصنفاتهم للظفر بكلامهم فيه.

وقد جاء هذا الكتاب مشتملاً على الفروع التالية:

- الاقتباس تعريف ومصطلح.
- أضرب الاقتباس.
- تاريخ الاقتباس.
- الاقتباس وموقعه البلاغي.
- أحكام الاقتباس.
- إرسال المثل من القرآن والسنة.
- الفرق بين إرسال المثل من القرآن والسنة وبين الاقتباس.

وأجد من حق الله علي أن أشكره سبحانه على ما وفق من كتابة هذا الكتاب، وهدى إلى الحق فيه. ثم أشكر لسماحة شيخنا الكبير أبي عبد الله عبد الرحمن بن ناصر البراك ما منحني من وقته إذ قرأت عليه ما سطّرت ورجّحت في تعريف الاقتباس، وما قلت في أحكامه الشرعية، فأفاض علي من توجيهه وعلمه المحرر، وما هذه بأولى أياديه:

لــه أيــادٍ إلــيَّ ســابــقــةٌ أُعَـدّ مـنـهـا ولا أُعَـدِّدُهـا[1]

---

(١) البيت للمتنبي في ديوانه (١/ ٣٠٤) مع الشرح المنسوب إلى أبي البقاء العكبري.

This file was downloaded from QuranicThought.com



أحسن الله إلى شيخنا وأثابه، وفسح في مدته على التقوى والعافية، وأمتعنا به.

وليكن آخر القول مني في هذه المقدمة شذرة ممتعة من كلام الحافظ أبي سليمان حَمْد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ) انتزعتها من مقدمة كتابه غريب الحديث، يقول رحمه الله:

«فأما سائر ما تكلمنا عليه مما استدركناه بمبلغ أفهامنا وأخذناه عن أمثالنا، فإنا أحقاء بألّا نزكّيه، وألا نؤكد الثقة به، وكل من عثر منه على حرف أو معنىً يجب تغييره فنحن نناشده الله في إصلاحه، وأداء حق النصيحة فيه، فإن الإنسان ضعيف لا يسلم من الخطأ إلا أن يعصمه الله بتوفيقه، ونحن نسأل الله ذلك، ونرغب إليه في دركه، إنه جواد وهوب»(١).

أسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب كاتبه وقارئه، ويمنحه القبول، إنه سبحانه بكل جميل كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر
٢٠ جمادى الآخرة ١٤٢٥
ص ب: ٢٦٨١٤
الرياض: ١١٤٩٦



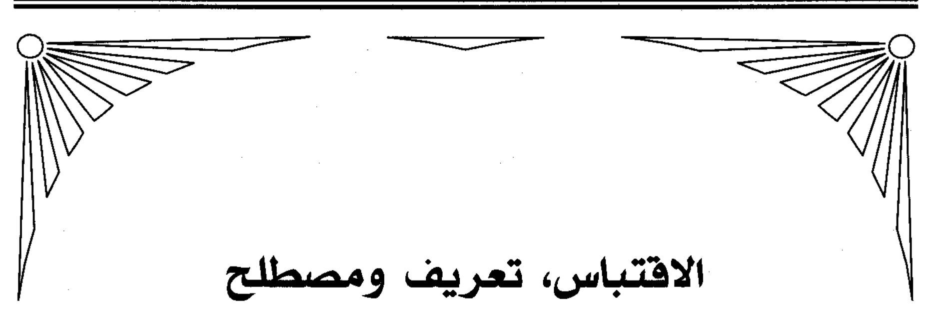
---

(١) غريب الحديث (١/ ٤٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT





الاقتباس، تعريف ومصطلح

الاقتباس عند البلاغيين أحد الفنون البديعية، وأول من وضع هذا المصطلح فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)(١). وكان معروفاً قبل الرازي باسم التضمين(٢).

والاقتباس عندهم تضمين الكلام ـ نثراً كان أو شعراً ـ شيئاً من القرآن أو الحديث، من غير دلالة على أنه منهما، أي بأن يكون خالياً من الإشعار بذلك، والإشعار به كأن يقول: قال الله كذا، أو قال رسول الله ﷺ. ولهذا يحسن أن يُمهَّد للمقتبَس [بفتح الباء] بحيث يكون مندمجاً في الكلام اندماجاً تاماً، حتى يصير من كلام المقتبِس نفسه.

والاقتباس حقيقته: أخذ القَبَس ـ بفتحتين ـ وهو الجذوة من الجمر، يقال: قَبَس واقتبس. ومجيء (فعلتُ) و(افتعلتُ) بمعنى واحدٍ معروفٌ في اللغة، ومنه قولهم: بنيتُ وابتنيتُ، وحَقَرتُ واحتقرتُ.

---

(١) نهاية الإيجاز (٢٨٨).

(٢) سيأتي العزو إلى كتب الذين سموه تضمينا.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ويطلق الاقتباس على استفادة العلم على سبيل الاستعارة[١].

ومناسبة كلا المعنيين ـ الحقيقي والاستعاري ـ لصيغة الاقتباس ظاهرة، لأن المتكلم يأخذ من القرآن أو الحديث في كلامه ما هو بمنزلة جذوة نار يستضيء به، ويستفيد ذلك منهما.

وعلَّل بعضهم تسمية هذا الفن بالاقتباس تعليلاً لطيفاً فقال: «سمي الإتيان بالقرآن أو الحديث على الوجه المذكور اقتباساً أخذاً من اقتباس نور المصباح من نور القَبَس، وهو الشهاب، لأن القرآن والحديث أصل الأنوار العلمية»[٢].

والتعريف الاصطلاحي السابق للاقتباس صاغه الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ)[٣] من مجموع كلام السابقين له، ورضيه جمهرة البلاغيين من بعده[٤].

وأحسب أن ثمة نظراً في هذا التعريف، ونظراً آخر في تسمية هذا الفن البلاغي بالاقتباس.

---

(١) ينظر: الصحاح (٣/ ٩٦٠)، أساس البلاغة (٢/ ٢٢٤)، لسان العرب (٦/ ٣٥١١) (قبس).

(٢) حاشية الإنبابي (٤/ ٤٧٦).

(٣) تلخيص المفتاح (٣٧٩)، الإيضاح (٤/ ٥٠٩) شروح التخليص.

(٤) ينظر: شروح التلخيص (٤/ ٥٠٩)، المطول (٤٧١)، شرح التلخيص للبابرتي (٦٩٩)، الإتقان (١/ ٣١٤)، حاشية الإنبابي وتقريره (٤/ ٤٧٣)، فيض الفتاح للشنقيطي (٢/ ٣٢٩)، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها (١/ ٢٧٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأما النظر الأول في التعريف فإنه يُرى فيه شيء من التدافع، إذ كيف يقال: «تضمين الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث» ثم يقال: «من غير دلالة على أنه منهما» فينفون أن يكون من القرآن أو الحديث حقيقة؟

إنني أرى أنه لو صيغ التعريف هكذا:

«تضمين الكلام جملة ـ أو أكثر ـ توافق لفظ القرآن أو الحديث» لكان أولى؛ وذلك من عدة أوجه:

الأول: أن هذا التعريف مختصر ووافٍ، كما هو المطلوب في التعريفات والحدود.

الثاني: أن في قولنا: «تضمين الكلام جملة أو أكثر» تحديداً دقيقاً لما يصح إطلاق اسم الاقتباس عليه، فخرج بذلك تضمين الكلمة ونحوها من القرآن والحديث، فلا يسمى ذلك اقتباساً[1].

الثالث: أن في هذا التعريف حسماً للحرج الذي يجده بعض العلماء في الاقتباس، فإنا إذا قلنا: «تضمين الكلام جملة أو أكثر توافق القرآن أو الحديث» عُلم مباشرة أنه ليس قرآناً ولا حديثاً.

وأما النظر الآخر عندي فهو في اسم المصطلح نفسه؛

---

(١) ينظر: شرح عقود الجمان للمرشدي (٢/ ٢١٣)، فيض الفتاح للشنقيطي (٢/ ٣٢٩) وينظر: ص(٢٣) من هذا الكتاب.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فإن البلاغيين إذا كانوا يقولون: إن المقتبَس أو المضمَّن ليس بقرآن ولا حديث، فلم إذن يسمى هذا اقتباساً؟

إن المدلول اللغوي للفظ الاقتباس يدور على معنى الأخذ والانتزاع، وهذا يتنافى مع ما يردده البلاغيون من قطع النظر عن كون المضمَّن أو المقتبَس قرآناً أو حديثاً، اللهم إلا أن يقال: إن ذلك اصطلاح، ولا مشاحة في الاصطلاحات.

وكنتُ حدثتُك أن الذي وضع مصطلح «الاقتباس» في الساحة البلاغية فخر الدين الرازي، وكان قد خصه بالقرآن، أي جَعَل الاقتباس مقصوراً على ما يؤخذ من القرآن فحسب، وتابعه على ذلك بعض البلاغيين[١]، وأصحاب البديعيات[٢]، كصفي الدين الحِلِّي (ت٧٥٠هـ)[٣] وأبي بكر بن المقرئ (ت٨٣٧)[٤] وابن حِجة الحموي (ت٨٣٧هـ)[٥] وابن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ)[٦].

---

(١) ينظر: مفتاح المفتاح للشيرازي (ل١٩٩/أ، ٢١٤/أ).

(٢) البديعيات: جمع بديعيّة، وهي قصائد مطولة في مدح النبي ﷺ يتضمن كل بيت منها نوعاً من أنواع البديع. ينظر: البديعيات في الأدب العربي (٤٦).

(٣) شرح الكافية البديعية (٣٢٦).

(٤) شرح البديعية لابن المقرئ (ل٥٤/أ).

(٥) خزانة الأدب (٢/ ٤٥٥، ٤٧٧).

(٦) أنوار الربيع (٢/ ٢١٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وزعم ابن حِجة أن هذا هو الإجماعَ، وليسِ ذلك بصحيح؛ بل جمهور البلاغيين على خلافه، إلا أن يريد إجماع أصحاب البديعيات، والله أعلم. قال محمد الإفراني (توفي بعد ١١٥٥هـ): «والذي عليه المحققون جريانَ الاقتباس في الحديث»[١].

ورأى عصام الدين الإسفراييني (ت٩٤٥هـ) أنه «ينبغي أن يلحق بالاقتباس تضمين الكلام شيئاً من كلام عظماء الدين، لا سيما الصحابة الكرام والتابعين العظام ومن ينخرط في سلك هذا النظام»[٢]، وتابعه المرشدي (ت١٠٣٧هـ) وزاد عليه أن الاقتباس يكون أيضاً بتضمين الكلام شيئاً من الفقه أو الأثر أو الحكمة[٣].

وكان الطِّيبي (ت٧٤٣هـ) من قبل قد رأى أن الاقتباس يكون في الفقه، أي من مسائل الفقه واصطلاحاته[٤]. واعترضه ابن مالك الرُّعيني (ت٧٧٩هـ) بأنه لا معنى لتخصيصه بالفقه، فإننا إذا قلنا بذلك اتسع الباب، وجرى الاقتباس في العلوم الأخرى، كالنحو والعروض والأصول والحساب وغيرها، بل

---

(١) المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل (٤١٣).
(٢) الأطول (٢/ ٢٥٠).
(٣) شرح عقود الجمان (٢/ ٢١١).
(٤) التبيان في علم المعاني والبديع والبيان (٤١٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يدخل فيه أيضاً الاقتباس من الأشعار والحِكم والأمثال[١]، ثم قال الرُّعيني بعد ذلك: «الظاهر من كلامهم أن الاقتباس مقصور على القرآن والحديث»[٢].

قلت: وهذا هو الصحيح، وهو ما استقر عليه البحث البلاغي المنهجي، منذ الخطيب القزويني حتى يوم الناس هذا، وتعارف عليه أكثر العلماء والمصنفين والكاتبين في مصطلحات العلوم[٣].

وغالب علماء البلاغة وغيرهم من أهل علوم القرآن وشراح الحديث وكثير من الفقهاء يسمون هذا الفن البلاغي «الاقتباس» تبعاً للرازي[٤].

وثمة جماعة يسمونه (التضمين)، منهم ضياء الدين ابن الأثير (ت٦٣٧هـ)[٥] والطوفي الحنبلي (ت٧١٦هـ)[٦]

---

(١) طراز الحلة وشفاء الغلة (٢٦٨).

(٢) السابق (٢٨٠).

(٣) ينظر: شروح التلخيص (٤/ ٥٠٩)، المطول (٤٧٤)، شرح التلخيص للبابرتي (٦٩٩)، خلاصة المعاني للمفتي (٤٧٩)، حاشية الإنبابي وتقريره (٤/ ٤٧٣)، نهاية الأرب (٧/ ١٨٢)، التعريفات للجرجاني (٢٧)، الإتقان (١/ ٣١٤)، الكليات للكفوي (١٥٦)، كشاف اصطلاحات الفنون (٣/ ١١٨٧)، الموسوعة الفقهية (٦/ ١٧).

(٤) سيأتي العزو إلى كتب هؤلاء.

(٥) المثل السائر (٣/ ٢٠٠).

(٦) الإكسير (٢٨٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وابن الأثير الحلبي (ت٧٣٧هـ)[١].

ودعاه ابن أبي الإصبع المصري (ت٦٥٤هـ) (حسن التضمين)[٢]، واتبعه على ذلك شهاب الدين محمود الحلبي (ت٧٢٥هـ)[٣]، وأطلق عليه ابن النقيب (ت٦٩٨هـ) الاسمين معاً، فقال في مطلع حديثه عنه: «الاقتباس ويسمى التضمين»[٤].

والذي مضى عليه البحث البلاغي أن التضمين غير الاقتباس، فالتضمين هو أن يُضمَّن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه، كما في قول الحريري (ت٥١٦هـ):

على أني سأنشدُ عند بَيْعي (أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا)[٥]

فالمصراع الثاني صدر بيت للعَرْجي، وعجزه:

لـيـومِ كـريـهـةٍ وسِـدادِ ثَـغْـرِ[٦]

إن الذي ابتدع مصطلح (التضمين) هو ابن المعتز (ت٢٩٦هـ)، ولم يقصد به سوى هذا المعنى، كما يدل على

---

(١) جوهر الكنز (٢٦٢).

(٢) تحرير التحبير (١٤٠).

(٣) حسن التوسل (٢٣٨).

(٤) مقدمة تفسير النقيب (٢٤٠).

(٥) مقامات الحريري (٤١٢) (المقامة الزبيدية ذات الرقم ٣٤).

(٦) ديوان العرجي (٢٤٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ذلك شواهده التي أوردها(١).

يقول القزويني: «الاقتباس أن يضمَّن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث، لا على أنه منه»(٢)، «والتضمين أن يضمَّن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء»(٣).

فهذا فرق ما بين الاقتباس والتضمين، فالأول يخص القرآن والحديث، على ألّا يُدمَج قوله تعالى أو كلامه ﷺ بكلام الآخرين، والثاني يخص الشعر(٤).

على أن أولئك الذين سموا الاقتباس تضميناً قد تناولوا التضمين في المبحث نفسه بمفهومه هذا، فيكونون بذلك قد مزجوا بين المبحثين وخلطوا بين المصطلحين، وهما شيئان متغايران(٥).

ومن الفقهاء من توسع في مفهوم الاقتباس، فأدخل فيه

---

(١) البديع (٦٤).
(٢) التلخيص (٣٧٩)، الإيضاح (٤/ ٥٠٩).
(٣) التلخيص (٣٨١)، الإيضاح (٤/ ٥١٤).
(٤) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها (٢/ ٢٦٤).
(٥) ينظر: المثل السائر (٣/ ٢٠٤)، تحرير التحبير (١٤١)، الإكسير للطوفي (٢٨٧)، مقدمة تفسير ابن النقيب (٢٤٢)، حسن التوسل (٢٣٨) جوهر الكنز (٢٦٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العَقْد وجعله منه، فتجده يسوق شواهد للعَقْد ويسميها اقتباساً، ومن هؤلاء تاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ)[١]، وبدر الدين الزركشي (ت٧٩٤هـ)[٢].

وهذا خلاف ما عليه البلاغيون، ثم إن بين العقد والاقتباس فرقا ظاهرا، ومن آثار هذا الفرق ما يتجلَّى عند الحديث في الحكم الشرعي للاقتباس، على ما سيأتي.

والفرق بينهما أن العَقْد يكون فيه التصريح بالقول لما يراد تضمينه، فإنه ـ أي العَقْد ـ نظم كلام منثور من القرآن أو السنة أو غيرهما على الحكاية؛ فيقال: قال الله كذا، أو قال الرسول ﷺ كذا، خلافاً للاقتباس، فلا تصريح فيه بالقول[٣].

وحكى ابن حِجة الحموي قولا غريبا نسبه إلى العلماء، وهو أنهم جعلوا الاقتباس على نوعين؛ فما قام به الناثرون من

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٥/ ١٣٩).
(٢) البرهان في علوم القرآن (١/ ٤٨٣).
(٣) ينظر: التلخيص وشروحه (٤/ ٥٢١)، أنوار الربيع (٦/ ٣٠٥) ومثال العَقْد قول الشافعي:

أنلني بالذي استقرضت خطًّا ... وأَشْهِدْ معشرًا قد شاهدوه
فإن الله خلّاقَ البرايا ... عَنَتْ لجلال هيبته الوجوه
يقول: إذا تداينتم بدين ... إلى أجل مسمى فاكتبوه

ديوان الشافعي (١٠٩) وينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٤٨٢) وأشار الزركشي إلى أن هذا الشعر مما ثبت عن الشافعي.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الخطباء والمنشئين يسمى الاقتباس، وما يصنعه الشعراء في أشعارهم يسمى التضمين. وقد صدَّر ابن حِجة كلامه بقوله: «فائدة يتعين ذكرها في هذا الباب؛ وهي أن العلماء في هذا الباب قالوا: إن الشاعر لا يقتبس بل يَعْقد ويُضمن، أما الناثر فهو الذي يقتبس، كالمنشئ والخطيب»(١).

ولم نعرف مَنْ هؤلاء العلماء الذين أشار إليهم، وهذا القول من ابن حجة الحموي يشبه في غرابته قوله الآنف: إن الإجماع منعقد على أن الاقتباس لا يكون إلا من القرآن.

ويرى السيوطي أن الصدر الأول من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين فمن بعدهم من الأئمة والعلماء يسمون الاقتباس ضرب مثل، وتمثلاً، واستشهاداً، إذا كان في النثر، وكأن السيوطي لا يرى بأساً بهذه التسمية الآن، إلا أنه عاد فأضاف قائلاً: «وقد يسمى اقتباساً بحسب اختلاف المورد، فإذا كان في الشعر سمي اقتباساً لا غير»(٢).



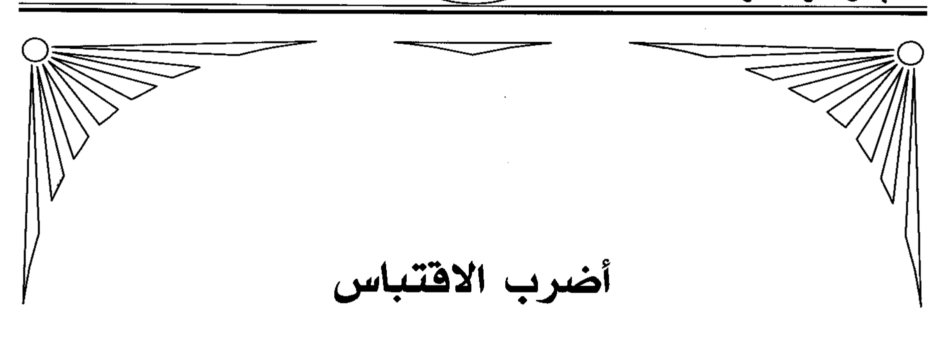
---

(١) خزانة الأدب (٢/ ٤٥٩) وينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها (٢/ ٢٧٢).

(٢) رفع الباس (١/ ٢٥٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT



أضرب الاقتباس

علمتَ أن الذي عليه البلاغيون في تعريف الاقتباس أنه تضمين الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث، لا على أنه منه. وحيئنذ فالمقابلة العقلية تقتضي أن يكون للاقتباس أربع صور:

١ ـ اقتباس من القرآن في النثر.

٢ ـ اقتباس من القرآن في الشعر.

٣ ـ اقتباس من الحديث في النثر.

٤ ـ اقتباس من الحديث في الشعر.

ومن أمثلة الاقتباس من القرآن في النثر قول الخطيب عبد الرحيم بن نُباتة (ت٣٧٤هـ) في بعض خطبه: «فيا أيها الغَفَلة المطرقون، أما أنتم بهذا الحديث مصدقون، ما لكم منه لا تشفقون، فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون»(١). اقتبس قوله تعالى: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]. ومنه قول الحريري: «فلم يكن

---

(١) ديوان خطب ابن نباتة (٣٣٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com



إلا كلمح البصر أو هو أقرب، حتى أنشد فأغرب»[١]، فالاقتباس هنا من قوله سبحانه: ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧].

ومن شواهد الاقتباس من القرآن في الشعر قول أبي القاسم بن الحسين الكاتبي:

إن كنتَ أزمعت على هجرنا من غير ما جرمٍ فصبرٌ جميلْ
وإن تبدَّلتَ بنا غيرَنا فحسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلْ[٢]

فالشاعر هنا مقتبس من آيتين، هما قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨] وقوله عزّ وجل: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

ومن الاقتباس من الحديث النبوي في النثر قول الحريري: «شاهتِ الوجوه، وقَبُحَ اللُّكَعُ ومن يرجوه»[٣] اقتبس من كلامه ﷺ حين لقي الكفار يوم حنين، وأخذ كفّاً من حصباء فرماه في وجوههم، وقال: «شاهت الوجوه»[٤].

---

(١) مقامات الحريري (٢٣) (المقامة الحلوانية ذات الرقم ٢).

(٢) الإيضاح (٤/ ٥١١)، معاهد التنصيص (٤/ ١٠٩)، شرح عقود الجمان للمرشدي (٢/ ٢١١).

(٣) مقامات الحريري (٤٦٦) (المقامة العمانية ذات الرقم ٣٩).

(٤) رواه مسلم (٣/ ١٤٠٢) رقم (١٧٧٧) من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن الاقتباس الجيد المعبِّر في هذا الضرب قول الإمام ابن القيم (ت٧٥١هـ) رحمه اللهُ: «من قواعد الشرع والحكمة أن من كثرت حسناته وعظمت، وكان له في الإسلام تأثير ظاهر، فإنه يُحتمل له ما لا يُحتمل لغيره، ويُعفى عنه ما لا يُعفى عن غيره، فإن المعصية خَبَث، والماء إذا بلغ قُلَّتين لم يحمل الخبث»[1].

اقتبس من قوله ﷺ: «إذا بلغ الماء قُلَّتين لم يحمل الخبث»[2]. ومراد ابن القيم من هذا الاقتباس أن من بلغ القدر الكافي من الثقة والعدالة، وكانت له جهود محمودة في الدين، فلا يضره نقد الناقدين ولا قدح القادحين[3].

ومن اقتباس الحديث في الشعر قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يوم مؤتة:

هلْ أنتِ إلا إِصْبعٌ دَميتِ ... وفي سبيلِ اللهِ ما لقيتِ
إنْ تسلمي اليومَ فلن تفوتي ... هذا حِمامُ الموتِ قد صَلِيتِ
وما تمنيتِ فقد أُعْطيتِ ... إنْ تفعلي فِعْلَهما هُدِيتِ

---

(١) مفتاح دار السعادة (١/ ٥٢٩).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٢/ ١٢)، وأبو داود (١/ ٥٢) رقم (٦٥)، والترمذي (١/ ٩٧) رقم (٦٧)، والنسائي (١/ ٤٦) رقم (٥٢)، وابن ماجه (١/ ١٧٢) رقم (٥١٨) عن عبد الله بن عمر، وهو حديث صحيح.

(٣) مفتاح دار السعادة (١/ ٥٢٩) (تعليق).

This file was downloaded from QuranicThought.com


THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وإن تـأخـرتِ فـقـد شَـقـيـتِ[١]

اقـتـبـس قـولـه ﷺ: «هـل أنـت إلا إصبع دَمِيت، وفـي سبيل الله ما لقيت»[٢].

وقال ابن مالك الرُّعَيني:

لا تـعـادِ الـنـاسَ فـي أوطـانـهـمْ   قَـلَّـمـا يُـرعـى غـريـبُ الـوَطَـنِ
وإذا مـا شـئـتَ عـيـشـاً بـيـنـهـمْ   خـالـقِ الـنـاسَ بـخُـلْـقٍ حَـسَـنِ[٣]

اقتبس الجملة الأخيرة من قوله ﷺ لأبي ذر: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»[٤].

ومما يلحظ بنظرة عامة في الشواهد السابقة جميعها أن الاقتباس من القرآن والحديث جاء مركباً ـ أي في أكثر من لفظ ـ لا مفرداً، وهذا شرط لتحقق الاقتباس[٥].

---

(١) ديوان عبد الله بن رواحة (١٥٤).

(٢) رواه البخاري (٣/ ١٠٣١) رقم (٢٦٤٨)، ومسلم (٣/ ١٤٢١) رقم (١٧٩٦) عن جندب بن سفيان رضي الله عنه.

(٣) طراز الحلة (٢٧٨).

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند (٥/ ١٥٣)، والترمذي في الجامع (٤/ ٣٥٥) رقم (١٩٨٧) عن أبي ذر، وهو حديث حسن، وقال أبو عيسى الترمذي: «حديث حسن صحيح».

(٥) شرح عقود الجمان للمرشدي (٢/ ٢١٣)، خلاصة المعاني للمفتي (٤٧٩)، فيض الفتاح (٢/ ٣٢٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ونحا قطب الدين الشيرازي (ت٧١٠هـ)[١]، وابن المقرئ (ت٨٣٧هـ)[٢] إلى أن الاقتباس من القرآن يكون حتى في الكلمة المفردة، وليس ذلك بصحيح؛ لأن المفردات القرآنية في حال إفرادها ليست إلا كلمات معجمية من معهود كلام العرب[٣]، ولو أخذنا برأي الشيرازي وابن المقرئ لصار كثير من كلام الناس اقتباساً[٤].

وقد قسم البلاغيون الاقتباس ـ من حيث نقل المقتَبس عن معناه الأصلي وعدم نقله ـ إلى قسمين:

الأول: ما لم يُنقل فيه المقتبَس عن معناه الأصلي إلى معنى آخر، والشواهد المتقدمة كلها داخلة تحت هذا القسم.

الثاني: ما نُقل فيه المقتبَس عن معناه الأصلي، ومن ذلك ما جاء في قول ابن الرومي:

لئن أخطأتُ في مَدْحِيـ ... ـكَ ما أخطأتَ في منعي
لقد أنزلتُ حاجاتي ... بوادٍ غيرِ ذي زَرْعِ[٥]

فقوله: (بواد غير ذي زرع) مقتبس من قوله تعالى حكاية

---

(١) مفتاح المفتاح (ل٢١٤/أ).
(٢) شرح البدِيعية (ل٥٤/أ).
(٣) ينظر: الرسالة للشافعي (٥١)، الموافقات للشاطبي (١/١٠٣).
(٤) ينظر: شرح عقود الجمان للمرشدي (٢/٢١٣).
(٥) ديوان ابن الرومي (٤/١٥٥٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com



عن إبراهيم: ﴿رَبَّنَآ إِنِّىٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيۡرِ ذِى زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾ [إبراهيم: ٣٧] ومعناه في القرآن على ظاهره، وهو واد لا ماء فيه ولا نبات ولا شجر، وهو شِعْب مكة(١)، وقد نقله الشاعر إلى جناب لا خير فيه ولا نفع، على وجه التجوز، ومعنى البيتين: إني إن غلطت في مدحك بأن مدحتك مع أنك لست أهلاً، فقد اتفق مع غلطي أنك ما غلطت في منعي مما طلبت منك، لأن المنع والبخل وصفك، وما جاء من الفعل على وفق وصف صاحبه لا يعد صاحب ذلك الفعل غالطاً فيه، فإنك بمنزلة واد لا زرع فيه، فأنت جناب لا خير فيه، فالمنع منك ليس ببدع ولا خطأ، وإنما الخطأ من الطالب في مثلك(٢).

ثم إن التغيير اليسير في اللفظ المقتبَس لا يخرجه عن كونه اقتباساً، كما ترى في قول عمر الخيام:

سبقتُ العالمين إلى المعالي ... بصائبِ فكرةٍ وعلوِّ همهْ

ولاحَ بحكمتي نورُ الهدى في ... ليالٍ للضلالةِ مُدْلهمَّهْ

يريدُ الجاهلون ليطفئوه ... ويأبى الله إلا أن يتمهْ(٣)

---

(١) ينظر: جامع البيان لابن جرير (١٣/ ٢٣٢).

(٢) مواهب الفتاح (٤/ ٥١٣) وينظر: الإيضاح، مختصر السعد (٤/ ٥١٢) شروح التلخيص.

(٣) الإيضاح (٤/ ٥١٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فإن الآية المقتبَس منها هي قوله عزّ وجل: ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ [التوبة: ٣٢] والاختلاف ظاهر وهو يسير، ومن ذلك أيضاً قول القاضي منصور الهروي الأزدي:

فلو كانتِ الأخلاقُ تُحوى وراثةً ... ولو كانت الآراءُ لا تَتَشعَّبُ

لأصبح كلُّ الناس قد ضمّهم هوًى ... كما أن كلَّ الناسِ قد ضَمَّهمْ أَبُ

ولكنَّها الأقدارُ كلٌّ مُيَسَّرٌ ... لما هو مخلوقٌ له ومُقَرَّبُ[(١)]

اقتبس الشاعر من لفظ الحديث: «اعملوا، فكلٌّ ميسَّرٌ لما خلق له»[(٢)] لكنه غيَّر إلى ما ترى.

ومهما يكن؛ فإن هذا التغيير لا بأس به من الناحية الفنية، ولا يخرجه عن كونه اقتباساً، بل قد يلجأ إليه الكاتب والشاعر لاستقامة القرائن في النثر، أو لإقامة الوزن في الشعر، كما في قول أبي الفتح البُسْتي[(٣)]:

خُذِ العفوَ وأْمُرْ بِعُرْفٍ كما ... أُمِرتَ وأعرضْ عن الجاهلينْ

ولِنْ في الكلامِ لكل الأنامِ ... فمُسْتَحسَنٌ من ذوي الجاهِ لِينْ

---

(١) الإيضاح (٤/ ٥١٤).

(٢) رواه البخاري في الصحيح (٤/ ١٨٩١) رقم (٤٦٦٦)، ومسلم (٤/ ٢٠٤٠) رقم (٢٦٤٧) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) ديوان البُسْتي (٣٠٧) وأوردهما الحافظ ابن كثير في تفسيره للآية، وصدرهما بقوله: «وقد أخذ بعض الحكماء هذا المعنى فسبكه في بيتين فيهما جناس» «تفسير القرآن العظيم» (٣/ ٦١٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com



اقتبس قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وغيّر قليلاً، وكما جاء في قول أبي تمام يرثي ولده أبا علي:

كان الذي خِفْتُ أن يكونا إنَّا إلى الله راجعونا[١]

فأبو تمام يقتبس من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] وقد زاد الشاعر الألف في (راجعون) على جهة الإطلاق، وأتى بالظاهر مكان المضمر في قوله: (إنا إلى الله) وذلك مما لا بأس به.

وأما إذا كان التغيير كثيراً بحيث يبدو أنه شيء آخر لا يشبه القرآن والحديث في الجملة فلا يسمى اقتباساً، كما لو قيل في (شاهت الوجوه): قبحت الوجوه، أو تغيرت الوجوه، أو نحو ذلك[٢]. وهكذا لو جاء بمعناهما دون لفظهما ـ أي القرآن والحديث ـ فإن ذلك لا يكون اقتباساً[٣].

وكما أنه لا بأس بالتغيير اليسير في الاقتباس من القرآن والحديث من الناحية الفنية، فإنه لا بأس به من الجهة الشرعية

(١) ديوان أبي تمام (٤/ ٦٧٧) ويقال إنه ليس لأبي تمام، ينظر: هامش الديوان، أنوار الربيع (٢/ ٢٢١).
(٢) مواهب الفتاح (٤/ ٥١٣).
(٣) طراز الحلة (٢٦٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عند جمهور العلماء، وإن تحرج منه بعض المتقدمين[١]، لا سيما في نصوص القرآن، لما علمتَ في تعريف الاقتباس من أنه: «تضمين الكلام شيئاً من القرآن والحديث لا على أنه منه» فالمُضَمَّن ليس هو نفس القرآن والحديث، وإنما هو شيء آخر يشبههما، كما يقول الدسوقي[٢]، أو يماثلهما، كما قال ابن معصوم[٣]، أو يوافقهما في ظاهر العبارة فقط، كما يقول داود الشاذلي (ت٧٣٢هـ)[٤]، فخرج عن كونه قرآناً أو حديثاً حقيقة.

وبذلك يظهر الفرق بين الاقتباس وبين الاستشهاد والاستدلال بالقرآن والحديث، فالمستشهِد والمستدِل يقول: قال الله تعالى، وقال رسول الله ﷺ، ونحو ذلك، بل لو لم يأت بهاتين العبارتين وأمثالهما فإن السياق دال على أن ثمة استشهاداً واستدلالاً.

قال ابن مالك الرُّعيني في تعريف الاقتباس: «أن يأتي المتكلم في كلامه المنظوم والمنثور بشيء من ألفاظ القرآن أو الحديث، مع قطع النظر عن كونه لفظ المقتبَس منه. فقولنا:

---

(١) ينظر: مقدمة تفسير ابن النقيب (٢٤٥)، عروس الأفراح (٤/ ٥١٤).
(٢) حاشية الدسوقي (٤/ ٥١٠).
(٣) أنوار الربيع (٢/ ٢١٦).
(٤) رفع الباس (١/ ٢٨٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com



(مع قطع النظر عن كونه لفظ المقتبَس منه) فصلٌ يخرج العَقْد والتضمين على ما يأتي، ويخلص من الدرك في تغيير ألفاظ القرآن أو الحديث»(١).

وقال الرُّعَيني أيضاً في موضع آخر: «... ومن هنا يتبين لك قطع نظرهم في الاقتباس عن كونه نفس المقتبَس، ولولا ذاك للزمهم الكفر، للزيادة في لفظ القرآن أو النقص منه»(٢).

وقال ابن عرفة الدسوقي: «قوله: (شيئاً من القرآن أو الحديث، إلخ) أي كلاماً يشبه القرآن أو الحديث، فليس المضمَّن نفس القرآن أو الحديث، لما سيأتي أنه يجوز في اللفظ المقتبَس تغيير بعضه، ويجوز نقله عن معناه الوارد فيه، فلو كان المضمَّن هو القرآن حقيقة كان نقله عن معناه كفراً، وكذلك تغييره»(٣).

وقال ابن معصوم المدني: «الصحيح أن المقتبَس ليس بقرآن حقيقة، بل كلام يماثله، بدليل جواز النقل عن معناه الأصلي وتغيير يسير كما سيأتي، وذلك في القرآن كفر»(٤).

وقال البابرتي (ت٧٨٦هـ): «الاقتباس: أن تضمن الكلام

---

(١) طراز الحلة (٢٦٨).

(٢) السابق (٢٦٩).

(٣) حاشية الدسوقي (٤/ ٥١٠).

(٤) أنوار الربيع (٢/ ٢١٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

شيئاً من القرآن أو الحديث، لا على أنه منه، وقُيِّد بهذا لأنه في حال كونه منه لا يجوز التصرف في شيء من ذلك، حذراً من الدخول في زمرة من قيل فيهم: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [المائدة: ١٣]»[١].

وسيأتي مزيد بحث في هذا حين القول في حكم الاقتباس إن شاء الله.



(١) شرح التلخيص (٦٩٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT



تاريخ الاقتباس

إذا ذهبنا نبحث في تاريخ الاقتباس، ونستجلي أصل حدوثه، ونفحص جذوره، فإننا نجده قديم النشأة، معروفاً في ساحة البلغاء، بل إن له أصلاً في الشرع المطهر، فهذا رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر: «الله أكبر! خربت خيبر! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذَرين»(١) فهذا اقتباس من قوله عز اسمه: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [الصافات: ١٧٧] قال السيوطي عند هذا الحديث: «إنه من أدلة جواز الاقتباس من القرآن، وهي كثيرة لا تحصى»(٢).

وكان النبي ﷺ إذا خطب أصحابه يوم الجمعة ضمَّن خطبته شيئاً من آي الذكر الحكيم، روى مسلم في صحيحه عن جابر بن سَمُرة رضي الله عنه قال: «كان للنبي ﷺ خطبتان يجلس بينهما، يقرأ القرآن ويذكر الناس»(٣).

---

(١) رواه البخاري (١/ ١٤٥) رقم (٣٦٤)، ومسلم (٣/ ١٤٢٦) رقم (١٣٦٥).

(٢) شرح سنن النسائي (٦/ ١٣٢).

(٣) صحيح مسلم (٢/ ٥٨٩) رقم (٨٦٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وإذا كان الشافعية[١] والحنابلة[٢] يوجبون قراءة ولو آية في الخطبة، وجمهور الفقهاء يستحبون ذلك ويرونه سنة[٣]، فإن في جماعة البلغاء الأقدمين وأرباب البيان من يمقتون الخطبة الخالية من القرآن، وينزلون بها درجات، مهما بلغت رتبتها من الفصاحة، بل كانوا يسمونها «الشوهاء» لقبحها عندهم، كما لقّبوا الخطبة التي لم تبدأ بالتحميد وتستفتح بالتمجيد «البتراء»[٤].

روى الجاحظ عن عمران بن حِطّان (ت٨٤هـ) أحد رؤوس الخوارج وخطبائهم، قال: «خطبت عند زياد خطبة ظننت أني لم أقصر فيها عن غاية، ولم أَدَعْ لطاعن علة، فمررت ببعض المجالس فسمعت شيخاً يقول: هذا الفتى أخطب العرب لو كان في خطبته شيء من القرآن»[٥].

إن كلام الله عزّ وجل القرآن هو أفضل الكلام وأجل الذكر، فيه الآيات البينات، والدلائل الواضحات، والأخبار الصادقة، والمواعظ الرائقة، بعبارات تأخذ بالألباب، وأساليب لا قبل لأحد على الإتيان بمثلها مهما أوتي من البيان، فهو

(١) الأم للشافعي (١/ ٣٤٥).
(٢) الإنصاف للمرداوي (٢/ ٣٨٨).
(٣) نيل الأوطار (٤/ ١٣٨).
(٤) البيان والتبيين (٢/ ٦).
(٥) السابق: الموضع نفسه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكتاب الذي أعجز فحول البلغاء، وأفحم مصاقع الخطباء أن يأتوا بمثله، ولقد سجَّل الله عجز الثقلين عن محاكاته، فقال سبحانه: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨] قال أبو بكر الباقلاني: «وهو ـ أي القرآن ـ بديع النظم عجيب التأليف، متناهٍ في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه»[١] وقال ابن أبي الإصبع: «وإذا انتهيت إلى بلاغة الكتاب العزيز انتهيت إلى نهاية البلاغة»[٢].

إن القرآن العظيم به تستدعى الأسماع، وتُستمال القلوب، وما ذاك إلا لسمو معانيه، وجلال ألفاظه، وجميل تأثيره، وما له لا يكون كذلك، وإنه لتنزيل رب العالمين؟ وحسب النفوس المؤمنة أن يبلغها شيء من القرآن فتنقاد حينئذ لما يُلقى إليها. «ولقد تقوم الآية الواحدة المستشهد بها في بلوغ الغرض وتوفية المقاصد ما لا تقوم به الكتب المطولة والأدلة القاطعة»[٣]، ولذا أقبل البلغاء وأهل الفصاحة على كتاب الله عزّ وجل يقتبسون من آياته البينات ويضمنونها كلامهم، ليخلعوا عليه لبوساً من الهيبة والجلال، ويصبغوه بصبغة الحكمة والبهاء

(١) إعجاز القرآن (٨٦).
(٢) تحرير التحبير (٣٢٩).
(٣) حسن التوسل (٧٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

والجمال، ويكون له تأثيره المطلوب في الأسماع والقلوب، وكل منهم يريد أن يكون هذا الاقتباس «توشيحاً لكلامه وتزيينا لنظامه» كما يقول الشيرازي[١].

ولقد كان في مقدم المقتبسين من القرآن إمام الفصحاء محمد ﷺ، فجاء الاقتباس في غير ما حديث عنه عليه الصلاة والسلام، ورأيتَ مثالاً من ذلك قريباً. ثم تتابع الناس من بعده ﷺ يقتبسون من كلام الله تعالى، فوقع الاقتباس في كلام أكابر الأصحاب كالخلفاء الراشدين وغيرهم من علماء الصحابة، رضي الله عنهم أجمعين.

فمن ذلك ما ثبت عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه كتب في وصيته: «بسم الله الرحمن الرحيم؛ هذا ما أوصى به أبو بكر ابن أبي قحافة عند خروجه من الدنيا، حين يؤمن الكافر وينتهي الفاجر ويصدق الكاذب، إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب، فإن يعدل فذلك ظني به ورجائي فيه، وإن يَجُرْ ويبدل فلا أعلم الغيب، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»[٢].

---

(١) مفتاح المفتاح (ل٢١٤/أ).

(٢) جاء الخبر من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضاً، فقد رواه ابن سعد في الطبقات (٣/١٩٩)، وابن أبي حاتم في التفسير (٩/٢٨٣٦)، وابن زبر الربعي في وصايا العلماء (٣٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٨/١٤٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/ ٤١٠، ٤١٥، ٤٤/ ٢٥١، ٢٥٢).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وصح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ما أخرجه ابن أبي شيبة وغيره عن أبي ليلى الكندي قال: «رأيت عثمان اطلع إلى الناس وهو محصور فقال: «أيها الناس؛ لا تقتلوني واستعتِبوا، فوالله لئن قتلتموني لا تُصَلُّون جميعاً أبداً، ولا تجاهدون عدواً أبداً، ولتختلفن حتى تصيروا هكذا ـ وشبّك بين أصابعه ـ، يا قوم: لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح، وما قوم لوط منكم ببعيد»[١].

وروى ابن أبي شيبة في المصنف في كتاب الفتن عن المسيب بن نَجْبَة[٢] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «من أدرك ذلك الزمان فلا يطعن برمح، ولا يضرب بسيف، ولا يرم بحجر، واصبروا، فإن العاقبة للمتقين»[٣].

ومن الصحابة من جرى الاقتباس على لسانه غير مرة، كابن مسعود رضي الله عنه، وكان من جلة الصحابة ومن علمائهم بالتنزيل، ففي صحيح البخاري أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه سئل عن تركة آلت لابنة وابنة ابن وأخت،

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٤/ ٥٩٠)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٧١) وإسناده صحيح.

(٢) جاء في المصنف: بجينة، وهو تصحيف.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (١٥/ ٥٥) وإسناده حسن.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقال: للابنة النصف وللأخت النصف، وائت ابن مسعود فسيتابعني، فسئل ابن مسعود وأُخْبِر بقول أبي موسى الأشعري فقال: لقد ضللت إذن وما أنا من المهتدين، أقضي فيها بما قضى النبي ﷺ؛ للابنة النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللأخت، وأتوا أبا موسى فأخبروه بقول ابن مسعود، فقال: لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم(١).

وحدث أن اقتبس ابن مسعود ذات يوم فاعترضه أحد الجالسين إليه ظاناً أنه غلط أو نسي، فقد روى ابن سعد وأبو نعيم عن فروة بن نوفل الأشجعي قال: قال ابن مسعود: إن معاذ بن جبل كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين، فقلت: غلط أبو عبد الرحمن، إنما قال الله: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠] فأعادها علي فقال: إن معاذ بن جبل كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين، فعرفت أنه تعمد الأمر تعمّداً فسكتُ، فقال: أتدري ما الأمة؟ وما القانت؟ فقلت: الله أعلم، فقال: الأمة الذي يعلم الناس الخير، والقانت المطيع لله ورسوله ﷺ، وكذلك كان معاذ، كان يعلم الناس الخير، وكان مطيعاً لله ورسوله ﷺ(٢).

---

(١) صحيح البخاري (٦/ ٢٤٧٧) رقم (٦٣٥٥).

(٢) الطبقات الكبرى (٢/ ٣٤٩)، حلية الأولياء (١/ ٢٣٠) والخبر صحيح بمجموع طرقه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهذا الرجل لم ينتبه إلى أن ابن مسعود قصد إلى الاقتباس من القرآن فحسبه مخطئاً، فشرع الرجل يتلو الآية ليذكرها ابن مسعود بزعمه، فأعاد له ابن مسعود الكلام ليعرفه ما قصد إليه من الاقتباس، ثم شرح له القول بتفسيره وتعليله.

وفي رواية أخرى عند ابن سعد أيضاً عن مسروق أن ابن مسعود حين قال ما قال في معاذ، بادر فروة بن نوفل قائلاً: نسي أبو عبد الرحمن، إبراهيمَ تعني؟ فقال ابن مسعود: وهل سمعتني ذكرت إبراهيم؟ إنا كنا نشبه معاذاً بإبراهيم أو كان يُشَبَّه به(١).

وكما عُرف الاقتباس في عصر الصحابة رضوان الله عليهم فقد عُرف أيضاً عند التابعين ـ الذين يلون الصحابة في الفضل وأخذوا عنهم العلم ـ واستعملوه في كلامهم، فقد روى ابن سعد وعمر بن شَبّه أن كعب الأحبار دخل على عمر بن الخطاب يوم طُعن فقال له: الحق من ربك فلا تكونن من الممترين، قد أنبأتك أنك شهيد، فقلتَ: من أين لي الشهادة وأنا في جزيرة العرب(٢)؟

وروى ابن أبي شيبة وغيره أن الربيع بن خُثَيم كان إذا مر

---

(١) الطبقات الكبرى (٢/ ٣٤٩).

(٢) الطبقات الكبرى (٣/ ٣٤٢)، وتاريخ المدينة (٣/ ١٣٤) وإسناده صحيح.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالمجلس يقول: قولوا خيراً، وافعلوا خيراً، ودوموا على صالحة، ولا تقسُ قلوبكم، ولا يتطاولْ عليكم الأمد، ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون(١).

ومن اقتباسات التابعين ما جاء عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله من أنه كان إذا دخل بيتاً قال: بسم الله والحمد لله ولا قوة إلا بالله، والسلام على نبي الله، اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وأدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب(٢).

وروى ابن سعد وأبو نعيم بإسناديهما عن مسلمة بن عبد الملك أنه دخل على عمر بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه فقال له: من توصي بأهلك؟ فقال: إذا نسيتُ الله فذكرني، ثم عاد أيضاً فقال: من توصي بأهلك؟ فقال: إِنّ وليّي فيهم الله الذي نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين(٣).

ومثلما اقتبس الصحابة والتابعون من القرآن فقد اقتبس مَنْ

---

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (٥٤٤)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣/ ٣٩٣)، وابن سعد في الطبقات (٦/ ١٨٣، ١٨٧) وإسناده صحيح.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٨/ ٤٥٦) وإسناده قوي.

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات (٥/ ٤٠٥) وإسناده لا بأس به.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بعدهم مِنَ الأئمة المتبوعين وعلماء الأمة المشهورين، فاقتبسوا في كلامهم ومحاوراتهم ورسائلهم ومصنفاتهم.

وممن أثر الاقتباس عنه الإمام مالك رحمه الله إمام دار الهجرة، فقد جاء في ترجمته أن مَخْلَد بن خِداش قال: سألت مالكاً عن الشطرنج فقال: أحق هو؟ فقلت: لا، قال: فماذا بعد الحق إلا الضلال[١].

وكانوا يقتبسون من القرآن في خطب الكتب والمصنفات، كما افتتح الإمام الشافعي كتابه «الرسالة» بقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [الأنعام: ١][٢] ولم يصدرها بقوله: قال الله تعالى ونحو ذلك، كما هي عادته في سائر الكتاب.

ومن هذا ما افتتح به شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) «العقيدة الواسطية» حيث قال: «الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً»[٣]، ومن ذلك ما جاء في مفتتح كتاب «حادي الأرواح» للإمام ابن القيم (ت٧٥١هـ): «الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً، وجاعل الرسل مبشرين

---

(١) سير أعلام النبلاء (٨/١٠٨).

(٢) الرسالة (٧).

(٣) العقيدة الواسطية (٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومنذرين، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل»[١]، وقال ابن القيم في مستهل كتابه «تحفة المودود»: «الحمد لله العلي العظيم، الحكيم الكريم، الغفور الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، خلق الإنسان من سلالة من طين ـ إلى أن قال: ـ فسبحان من شملت قدرته كل مقدور، وجرت مشيئته في خلقه بتصاريف الأمور، وتفرد بملك السماوات والأرض، يخلق ما يشاء، يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور»[٢] إلى غير ذلك مما جاء في كتبهم من الاقتباسات القرآنية الدالة على مقصودهم.

وأما الكُتَّاب من الأدباء وأهل الخطابة والشعراء فلهم في الاقتباس القرآني سبح طويل، على ما يرى من آثارهم في المصادر الأدبية والبلاغية وتواريخ الأدب والتراجم ودواوين الشعر، وقد ذهبوا فيه مذاهب شتى من الإبداع والتفنن، وصار الاقتباس القرآني لديهم فناً جميلاً وأسلوباً عالياً وعادة متبعة، حتى إنه صنفت كتب مفردة في اقتباساتهم، ككتاب الثعالبي «الاقتباس من القرآن» الذي سبق ذكره والإشارة إليه.

وعجيب أن فكرة الاقتباس من القرآن امتدت لتبلغ أسماء المصنفات، فتجد بعض العلماء يقتبس في تسمية مؤلَّفه، كما

---

(١) حادي الأرواح (٢١).

(٢) تحفة المودود (٢٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فعل أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني (ت٤٨٨هـ) حين دعا تفسيره الضخم «حدائق ذات بهجة»[١]، ومن هؤلاء أيضاً محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) فإنه سمى أحد كتبه «أليس الصبح بقريب»[٢]، وهو اسم له دلالته على مضمونه.

وكما حرصوا على الاقتباس من القرآن فقد ولَّوا وجوههم شطر الحديث النبوي الذي هو مكمل للقرآن، وشارح له، ودال عليه، والحديث هو كلام النبي ﷺ، وكان عليه الصلاة والسلام أفصح الناس لساناً وأعلاهم بياناً وأكملهم حكمة، وقد أخبر عن نفسه ﷺ أنه أوتي جوامع الكلم من بين سائر الأنبياء[٣].

لقد كان كلامه ﷺ مضرب المثل ومحل الإعجاب من كل من اطلع عليه، قال يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ): «ما جاءنا عن أحد من روائع الكلام ما جاءنا عن رسول الله ﷺ»[٤]، وللجاحظ (ت٢٥٥هـ) عرض بديع لخصائص حديث الرسول ﷺ

---

(١) كشف الظنون (١/ ٦٣٤).

(٢) مطبوع في تونس عام (١٩٦٧م) وموضوعه معالجة طرق التعليم وتحديث مناهجه.

(٣) في قوله ﷺ: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم» الحديث، رواه مسلم (١/ ٣٧١) رقم (٥٢٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) البيان والتبيين (٢/ ١٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وسماته، قال في آخره: «لم يَسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً ولا أقصد لفظاً ولا أعدل وزناً ولا أجمل مذهباً ولا أكرم مطلباً ولا أحسن موقعاً ولا أسهل مخرجاً ولا أفصح معنى ولا أبين في فحوى من كلامه ﷺ»[١]. وقال يحيى بن حمزة العلوي (ت٧٤٩هـ): «فإن كلامه ﷺ ـ وإن كان نازلاً عن فصاحة القرآن وبلاغته ـ في الطبقة العليا، بحيث لا يدانيه كلام، ولا يقاربه، وإن انتظم أي انتظام»[٢].

بيد أن المصنفين في فنون البيان وآداب الإنشاء وصناعة الكتابة لم يغفلوا عن بيان قيمة الاقتباس من القرآن والحديث، بل جعلوهما ـ أي القرآن والحديث ـ في مقدم ما يحتاج إليه المنشئ والبليغ والشاعر من آلات بها قوام صنعته، وممن نصّ على ذلك ضياء الدين ابن الأثير وشهاب الدين الحلبي وابن الأثير الحلبي.

قال شهاب الدين الحلبي: «أول ما يَبدأ به من ذلك ـ أي طالب صناعة الكتابة والإنشاء ـ حفظ كتاب الله تعالى وإدامة قراءته وملازمة درسه وتدبر معانيه، حتى لا يزال مصوراً في فكره، دائراً على لسانه، ماثلاً في قلبه، ذاكراً له في كل ما يرد عليه من الوقائع التي تحتاج إلى الاستشهاد به فيها، ويفتقر إلى إقامة الأدلة القاطعة

---

(١) السابق (٢/ ١٧، ١٨).

(٢) الطراز (١/ ١٦٠).

This file was downloaded from QuranicThought.com


THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

به عليها، وكفى بذلك معيناً في قصده، ومغنياً له عن غيره. . .

ويتلو ذلك الاستكثار من حفظ الأحاديث النبوية صلوات الله على قائلها وسلامه، وخصوصاً في السير والمغازي والأحكام، والنظر في معانيها وغريبها وفصاحتها، وفقه ما لا بد من معرفته من أحكامها، لينفق منها عن سعة، ويستشهد بكل شيء في موضعه، ويحتج بمكان الحجة، ويستدل بموضع الدليل، ويتصرف عن علم بموضوع اللفظ ومعناه، ويبني كلامه على أصل لا يرفع، ويسوق مقاصده إلى سبيل لا يصد عنه ولا يدفع، فإن الدليل على المقصد إذا استند إلى النص سَلِم له وسُلِّم، والفصاحة إذا طلبت غايتها فإنها بعد كتاب الله في كلام من أوتي جوامع الكلم»[1].

ويقول ابن الأثير الحلبي: «وليس له وصول ـ أي المنشئ والبليغ ـ إلى بلوغ مقاصده من مخاطبة كل أحد بما يليق به، والتمكن في صناعته إلا إذا استعد لذلك بتحصيل أصول يرجع إليها، فمنها:

أن يحفظ كتاب الله تعالى، إذ له فائدتان في حفظه؛ إحدى الفائدتين: أن يدخل في زمرة من أثنى عليه رسول الله ﷺ بقوله: «خيركم من تعلم القرآن وعلّمه»[2]، فهذه فائدة أخروية.

---

(١) حسن التوسل (٧٢ ـ ٧٨).

(٢) رواه البخاري (١٩١٩/٤) رقم (٤٧٣٩) عن عثمان رضي الله عنه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والفائدة الثانية: أن يطلع على أسرار الكتاب العزيز بكثرة تلاوته، ويتدرب باستعماله في مطاوي كلامه، والاستشهاد به في الوقائع المناسبة لكل آية من آياته، وهذه فائدة تحصّل له المقاصد الدنيوية.

ومنها: حفظ جملة من الأحاديث النبوية، لفائدتين: إحداهما: تبركاً بالحديث لقوله ﷺ: «من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة العلماء»[١].

والفائدة الثانية: السلوك به مسلك كتاب الله العزيز، باستعماله في مطاوي كلامه مكان الاستشهاد به، وعند الاحتياج إليه بأمر أو نهي، بشرط لزوم الأدب الشرعي في استعماله، حتى لا يستعمله فيما يُكره الاستعمال فيه شرعاً»[٢].

ويتحدث الطوفي عن الآلات التي يحتاج إليها الراغب في التأليف فيقول: «النوع السادس والسابع: حفظ الكتاب وجملة صالحة من السنة، ليستعمل ذلك في غضون كلامه تضميناً وتلميحاً واستشهاداً، كما فعل ابن نباتة في خطبه، فإن

---

(١) رواه ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١١٨، ١١٩) وقال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ». وله طرق وروايات أخرى لا تصح أيضاً، كما يقول ابن الجوزي.

(٢) جوهر الكنز (٢٩، ٣٠) وينظر: المثل السائر (١/٤٠، ٤١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لذلك رونقاً عظيماً على الكلام، ويتسلط الإنسان بالنظر في عجائب ما اشتملا عليه من الفصاحة على استخراج فوائد جمة، والله أعلم»(١).

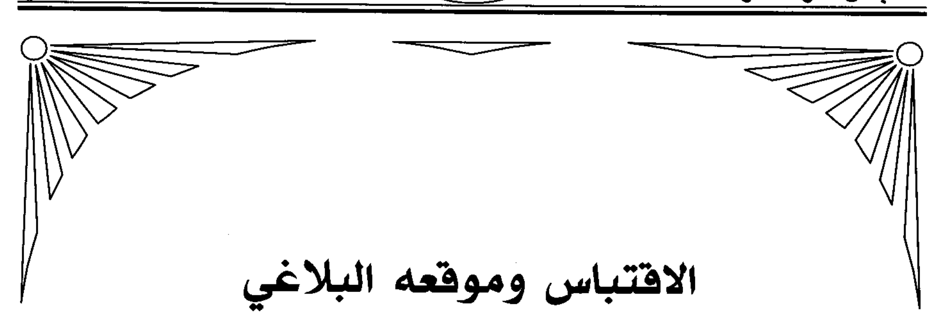
ويطول بنا المقام؛ لو ذهبنا نتتبع مقالات العلماء في هذا السبيل، وأيًّا ما كانت؛ فإنها دالة على أهمية القرآن والسنة، وأنهما المنهل العذب والمورد النمير، الذي يصدر عنه الكاتبون والمنشئون والبلغاء بالمعاني الجياد والصور البديعة، التي تثير النفوس وترهف الإحساس وتؤثر في القلوب.



(١) الإكسير (٥٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT



الاقتباس وموقعه البلاغي

لما كان الاقتباس من القرآن والحديث في بعض جهاته بمنزلة الحلية التي يزدان بها الكلام، أو هو مما يزيد الكلام حلاوة، ويكسبه رونقاً وطلاوة، كما يقول الطوفي(١)، فقد جعله البلاغيون ضمن فنون البديع(٢)، واغتبط به أصحاب البديعيات وشراحها.

والذي يجب بيانه هنا أن معنى كونه من البديع عندهم أنه من التحسين الثانوي أو الأخير، الذي يجيء بعد الفراغ من الاعتبارات الجوهرية في حسن الكلام، من مطابقته لمقتضى الحال وإيراده في طرق واضحة(٣)، ذلك أنهم قالوا في تعريف البديع: هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية

---

(١) الإكسير (٢٨٧) وينظر: جوهر الكنز (٢٦٢).

(٢) ينظر: نهاية الإيجاز (٢٨٨)، معيار النظار (٢/١٠٩)، التبيان للطيبي (٤١٦)، الإيضاح، شروح التلخيص (٤/٤٦٨)، خلاصة المعاني للمفتي (٤٨٠)، حاشية الإنبابي وتقريره (٤/٤٧٣)، فيض الفتاح (٢/٣٢٩).

(٣) ينظر: مناهج تجديد في النحو والبلاغة لأمين الخولي (١٧٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المطابقة ووضوح الدلالة[١].

ولا جرم أن هذه نظرة سيئة وظلم لا للاقتباس وحده، ولكن لعلم البديع أجمع، وأول من سن هذه النظرة القاصرة السكاكي (ت٦٢٦هـ) يوم جعل البديع ذيلاً لعلمي المعاني والبيان ومكملاً لهما، ولم يشيده علماً أو قسماً قائماً بنفسه مقابلاً لصنويه الآخرين، بل هو عنده «وجوه مخصوصة يصار إليها لقصد تحسين الكلام»[٢].

والسكاكي بصنيعه هذا ـ وإن لم يتعرض للاقتباس على وجه الخصوص، ولكني أريد حديثه عن البديع بعامة ـ أقول: إن السكاكي بصنيعه هذا قد زين لكثير ممن جاء بعده تهميش البديع والتقليل من شأنه، حتى بلغ بهم الأمر إلى أن شبهوه بالطلاء الذي تطلى به البيوت بعد استكمال البناء، فهو مجرد نقش وزينة خارجية وطلاء ظاهري، لا تتوقف جودة البناء على بقائه، ولا تذهب بذهابه[٣].

انظر إلى قول التفتازاني معللاً تقديم الخطيب القزويني

---

(١) التلخيص (٣١٥)، الإيضاح (٤/ ٢٨٢).

(٢) المفتاح (٢٠٠).

(٣) المنهاج الواضح في البلاغة لحامد عوني (١/ ١٦٢)، المعتمد في علم البيان لمحمد حسن ضيف الله (٣)، دراسات في علم البديع لأحمد محمد علي (٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

علم البيان على البديع: «قدمه على البديع إليه في نفس البلاغة، وتعلق البديع بالتوابع»[١] قال الدسوقي تعليقاً على هذا: «أي توابع البلاغة، وذلك لأن البديع علم يعرف به تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة، فلا جرم أنه لا تعلق له بالبلاغة، وإنما يفيد حسناً عرضياً للكلام البليغ»[٢].

إن قول الدسوقي: «لا تعلق له بالبلاغة» تصريح بإخراج البديع عن دائرة البلاغة، وأنه لا يمت إلى بلاغة الكلام بصلة، كما صرح بذلك أحد شراح المطول وهو الشيخ حسن جلبي (ت٨٨٦هـ) حين قال ـ معلقاً على قول التفتازاني ـ: «هذا إنما يظهر عند التأمل والتذكر للأحكام المذكورة في علمي المعاني والبيان»[٣]. قال جلبي: «إنما لم يتعرض للبديع لكونه خارجاً عن البلاغة»[٤]. وقال جمال الدين الآقسرائي (توفي فيما بين ٧٧٦ و٧٨٦هـ) شارح الإيضاح: «لم يتعرض للبديع في الحصر [أي الخطيب في المقدمة] لعدم توقف البلاغة عليه»[٥].

ولست الآن بسبيل من بسط القول في هذا الموضوع،

---

(١) مختصر السعد (٣/ ٢٥٦) شروح التلخيص.
(٢) حاشية الدسوقي (٣/ ٢٥٦).
(٣) المطول (٤٨٢).
(٤) حاشية جلبي على المطول (٥٨٦).
(٥) إيضاح الإيضاح (١/ ١٨٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولكن حسبي أن أشير إلى قيمة الفنون البديعية باشتمال القرآن على كثير منها، وكذا أحاديث النبي ﷺ، وقد جاءت ألوان البديع هناك ـ أعني في محالها من القرآن والسنّة ـ وفقاً لما يستوجبه المقام وتقتضيه الحال، في أكرم موضع وأعزّ مكان، وليست حلية ترف ولا زينة، يستغني الكلام عنها بعد أن يكون المعنى قد استوفى تمامه، ولم تجئ تلك المحسنات البديعية في المرتبة الثالثة بعد استيفاء علمي المعاني والبيان حقهما، بل جاءت المحسنات في مكانها لتقوم بنصيبها من أداء المعنى أولاً، أما ما فيها من جمال لفظي فقد جاء من أن تلك الكلمة ذاتها يتطلبها المعنى ويقتضي المجيء بها، وبذا يستبين لك أن الجمهور الغالب لأساليب البديع ـ لا سيما ما ورد منها في النصوص الشريفة ـ «وثيق الصلة ببلاغة الكلام، وأن مكانه من الغرض ومحله من التحسين ذاتي أصيل، لا شائبة للعرضية فيه، ما دام مقياس الذاتية والعرضية عند علماء البلاغة هو اقتضاء المقام أو عدم اقتضائه»[١].

وما يهمنا الآن قوله أن الاقتباس لا يمكن أن يدرج في باب البديع على مفهوم البلاغيين، أي بأن يكون الغرض منه تحسين القول ليس غير، حتى ولو قيل عن الاقتباس: «إنه

---

(١) الصبغ البديعي (٤٩٨) وينظر: من بلاغة القرآن لأحمد بدوي (١٨١). الصور البديعية بين النظرية والتطبيق لحفني شرف (٢/ ٣٨٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أحسن الوجوه في هذه الصنعة»[(١)]، فإننا نرى كثيراً من المقتبسين من القرآن والحديث وبخاصة في النثر لا يكون قصد التحسين أكبر عندهم من إصابة الغرض في المعنى وإيفاء المقام حقه[(٢)].

وما لنا نذهب بعيداً وهذا رسول الله ﷺ يقول حين دخل خيبر غازياً لها في جملة من الصحابة رضي الله عنهم: «الله أكبر! خربت خيبر! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»[(٣)] أفيكون غرضه ﷺ من هذا الاقتباس هو مجرد الحسن وتزويق الألفاظ، أم أن المقام مقام تهديد وفخر وإظهار للقوة وإرهاب للعدو وتلويح بالنصر وتفاؤل به؟ وإنه لا شيء أقوم بهذه المعاني من قوله عليه الصلاة والسلام مقتبساً: «إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذَرين».

وكان الخطيب القزويني قد عرض للاقتباس في إثر مبحث السرقات متصلاً بها مع نظائره من التضمين والعَقْد والحَل والتَلْميح[(٤)] قافياً لمباحث البديع، متمماً لها بهذا المبحث،

---

(١) مفتاح المفتاح (ل٢١٤/أ).
(٢) ينظر: شرح التلخيص للبابرتي (٤٠٧).
(٣) تقدم تخريجه في ص(٣٤).
(٤) تقدم تعريف التضمين والعَقْد، وأما الحَلُّ: فهو نثر النظم، أي عكس العَقْد. والتلميح: هو أن يشار إلى قصة أو شعر من غير ذكره. ينظر: التلخيص (٣٨٣، ٣٨٤)، الإيضاح (٤/ ٥٢١، ٥٢٣، ٥٢٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لنظرة منهجية لديه، وكان صنيع الخطيب هذا قد أغرى بعض الدارسين أن يجعل السرقات بجميع أنواعها وما يتصل بها ـ وفيها الاقتباس ـ من مباحث النقد، ويعتقد أنه ليس بينها وبين البديع صلة ولا مناسبة[(١)]، وأعرض بعضهم عن بحث هذه الأشياء مع أنه كتب في البديع[(٢)].

وتصحيحاً لهذه النظرة أقول:

أولاً: إن الخطيب لم يخرج السرقات ومتعلقاتها من البديع بالكلية، بل كان يميل إلى أنها من جملة فنون البديع، فإنه قال في ختام مباحث البديع ما هذا نصه: «هذا ما تيسر بإذن الله تعالى جمعه وتحريره من أصول الفن الثالث (أي البديع)، وبقيت أشياء يذكرها فيه بعض المصنفين، منها ما يتعين إهماله لعدم دخوله في فن البلاغة...، ومنها ما لا بأس بذكره لاشتماله على فائدة، وهو شيئان؛ أحدهما السرقات وما يتصل بها...»[(٣)].

قال الدسوقي معلقاً: «قوله: (وبقيت أشياء، إلخ) هذا ظاهر في كون تلك الأشياء من نفس الفن لا خارجة عنه، وإلا

---

(١) معيار النُّظار (٢/١٠٩) (تعليق).

(٢) مثلما فعل الدكتور فضل حسن عباس في كتابه «البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع».

(٣) الإيضاح (٤/٤٦٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فلا وجه للتعبير بالبقاء، ولا بقوله: (في علم البديع إلخ)»[١] هذا أولاً.

وثانياً: لم يجعل الخطيب الاقتباس من صميم السرقات، بل هو عنده متصل بها، كما صرح بذلك، وهو منزَّه عن أن يُسَمَّى سرقة، كما يقول العصام[٢]، ولا ريب لديّ في أن الاقتباس عند الخطيب أدخل في البديع منه في النقد، ولكن الذي حمل الخطيب القزويني على تأخير الاقتباس وسلكه في مبحث السرقات متصلاً بها أن فيه معنى أخذ شيء من شيء، أو كما يقول ابن عرفة: «كون كل من القبيلين فيه إدخال معنى كلام سابق في لاحق»[٣].

ولهذا فإن بعض العلماء المعاصرين حين عمد إلى تهذيب الإيضاح وحذف منه باب السرقات لأنها من باب النقد ـ كما يقول ـ أبقى على الاقتباس ونظائره من التضمين والعقد والحل والتلميح حيث يرى «أن هذه الأنواع الخمسة من

---

(١) حاشية الدسوقي (٤/ ٤٧٤) تنبيه: في الذي بأيدينا من نسخ الإيضاح: «يذكرها فيه بعض المصنفين» وما ذكره الدسوقي بقوله: «في علم البديع» هو ما نقله من «مختصر السعد» ولعل ذلك في نسخة السعد من الإيضاح، والخطب يسير لأن المؤدى واحد.

(٢) ينظر: الأطول (٢/ ٢٥٠).

(٣) حاشية الدسوقي (٤/ ٤٧٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المحسنات البديعية»[١].

هذا؛ وعلى ما حظي به الاقتباس من العناية الواسعة لدى البلاغيين، واحتفلت به مصنفاتهم تنظيراً واستشهاداً وتحليلاً، فإننا لم نر له أثراً في «المفتاح» للسكاكي، ولا «المصباح» لبدر الدين بن مالك (ت٦٨٦هـ)، ولا «الطراز» ليحيى بن حمزة العلوي (ت٧٤٩هـ)، مع أن هذه الكتب معدودة في أصول هذا العلم.

وإذا تجوَّزنا ـ قليلاً ـ في الاعتذار عن السكاكي، حيث إنه لم يستوعب الفنون البديعية بل اختصرها اختصاراً، كما يقول الشريف الجرجاني[٢]، ولم يحفل بها[٣]، وعذرنا بدر الدين بن مالك لأن كتابه «المصباح» تلخيص للقسم البلاغي من «المفتاح» سائر على نهجه في الجملة[٤]، فلا نجد عذراً ليحيى العلوي، فإن «نهاية الإيجاز» للفخر الرازي و«المثل السائر» لابن الأثير كانا بين يديه وضمن مراجعه الأربعة التي اعتمدها في تأليف «الطراز»، كما صرح بذلك

---

(١) تهذيب الإيضاح لعز الدين التنوخي (١/ ٣٠٠، ٣٤٠) وينظر: بغية الإيضاح (٤/ ١٠٨).

(٢) المصباح شرح المفتاح (٩٦٢).

(٣) ينظر: البلاغة عند السكاكي (٣٤٠).

(٤) البلاغة تطور وتاريخ (٣١٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في فاتحته[١]، وقد طرق الرازي وابن الأثير الاقتباس في الكتابين المذكورين، كما علمت من قبل.

❖ ❖ ❖

---

(١) الطراز (١/ ٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT



حكم الاقتباس

لا بد لمن عرض للاقتباس غالباً أن يتناول القول في حكمه، وقد رأينا كثيراً من المصنفات البلاغية لم تخل من بيان ذلك الحكم والاستدلال عليه. بيد أن منهم من كان كلامه فيه قليلاً وهم الأكثر، ومنهم من بسطه كما فعل السيوطي في «شرح عقود الجمان»، سوى ما خصه به من تأليف مستقل في رسالته «رفع الباس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن والاقتباس»(١).

وإذا غادرنا المؤلفات البلاغية إلى غيرها من المصنفات في علوم القرآن وكتب الفقه وشروح الحديث والآداب الشرعية، وجدنا للعلماء كلاماً غير يسير في الاقتباس، لكنه مفرق في كتبهم لا ينتظمه باب واحد، ومن العلماء من أفرده بالتأليف لبيان حكمه واستيعاب كلام أهل العلم فيه. ورأيتَ من أسماء هذه المؤلفات شيئاً في مقدمة هذا الكتاب.

---

(١) وهي مطبوعة في ضمن كتابه «الحاوي للفتاوي» (١/٢٥٩ ـ ٢٨٤) كما تقدم.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١ ـ والذي عليه جماهير العلماء من الحنفية والمالكية والحنابلة والشافعية جواز الاقتباس من القرآن في النثر، وقد نقل الاتفاق على هذا الحافظُ جلالُ الدين السيوطيُّ في رسالته «رفع الباس» وحشد له الأدلة، وساق النصوص من كلام النبي ﷺ ثم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من الأئمة حتى عصره، وقال في حاشيته على تفسير البيضاوي: «فإن قلت: نرى في هذا الزمان قوماً يستنكرون ذلك ـ أي الاقتباس ـ ويقولون: ألفاظ القرآن لا تستعمل في غيره، قلتُ: إنما استنكره هؤلاء جهلاً منهم بالنصوص والنقول، فقد استعمله النبي ﷺ في غير ما حديث، والصحابة والتابعون والعلماء قديماً وحديثاً، ونَصُّوا في كتب الفقه على جوازه»[١].

وقال السيوطي أيضاً: «لا أعلم بين المسلمين خلافاً في جواز الاقتباس في النثر في غير المجون والخلاعة والهزل»[٢].

وقد نقل هذا الاتفاق عن السيوطي جماعةٌ من أهل العلم

---

(١) نواهد الأبكار وشواهد الأفكار (ل٦/أ) وينظر: حاشية ابن عابدين (٤/ ١٥٢)، الفواكه الدواني (١/ ٥٨)، حاشية الشبراملسي على نهاية المحتاج (٢/ ٣١٦)، الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/ ٢٧٧)، شرح عقود الجمان للمرشدي (٢/ ٢١٣) وينظر: ما سيأتي من مراجع في الهوامش التالية.

(٢) تنوير الحوالك (٢/ ٢٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وأقروه عليه، منهم ابن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ)[(١)] وابن أبي اللطف (كان حياً سنة ٩٩٢هـ)[(٢)] وعلاء الدين الحَصْكفي (ت١٠٨٨هـ)[(٣)] وعبد الباقي الزُّرقاني (ت١٠٩٩هـ)[(٤)] وابنه محمد بن عبد الباقي الزُّرقاني (ت١١٢٢هـ)[(٥)].

قال السيوطي بعد أن سرد الأدلة وساق أقاويل العلماء: «هذا مجموع المنقول عندنا في هذه المسألة، وحاصله الاتفاق على جواز اقتباس القرآن في النثر»[(٦)]. وقال ابن حجر الهيتمي: «الاقتباس القرآني فيه كلام منتشر للعلماء، وخلاصة الحق منه أنه مجمع على جوازه، كما قاله بعض المتأخرين المطلعين»[(٧)].

ومن الأدلة على جواز الاقتباس من القرآن ما مر بك من قوله ﷺ حين دخل خيبر: «الله أكبر، خربت خيبر، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذَرين»[(٨)]، فاقتبس ﷺ من

---

(١) المنح المكية (١/١٠٨).
(٢) دفع الالتباس (ل٣/ب).
(٣) الدر المنتقى في شرح الملتقى (١/٦٤٩).
(٤) تقرير الإنبابي (٤/٤٧٥).
(٥) شرح موطأ مالك (٢/٣٢٦).
(٦) رفع الباس (١/٢٧٨).
(٧) المنح المكية (١/١٠٨).
(٨) تقدم تخريجه في ص(٣٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قول الله عزّ وجل: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ [الصافات: ١٧٧][١]. قال السيوطي عند هذا الحديث: «إنه من أدلة جواز الاقتباس من القرآن، وهي كثيرة لا تُحصى»[٢]. وقال القاضي عياض: «فيه جواز النزاع بآيات القرآن والاستشهاد بها في الأمور الحقيقية، وقد جاء في هذا كثير من الآثار»[٣]. وقال صاحب «عون المعبود شرح سنن أبي داود» عند قوله ﷺ للفُريعة بنت مالك رضي الله عنها وقد توفي عنها زوجها: «امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله»[٤] قال: «هذا اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٥] ونظائر الاقتباس في الأخبار كثيرة، ولا عبرة لقول من كرهه»[٥].

فمجيء الاقتباس القرآني في السنّة دليل على إباحته، ومما يستدل به على الجواز أيضاً ثبوت الاقتباس بالأسانيد الصحيحة عن كبار الصحابة؛ كأبي بكر وعثمان وعلي

---

(١) مرقاة المفاتيح (٧/ ٣٤٩).
(٢) شرح سنن النسائي (٦/ ١٣٢).
(٣) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٦/ ١٨٠)، ومثل هذا في شرح النووي على صحيح مسلم (١٢/ ١٦٤).
(٤) رواه مالك في الموطأ (٢/ ٥٩١)، ومن طريقه أبو داود (٢/ ٧٢٣) رقم (٢٣٠٠) وإسناده صحيح.
(٥) عون المعبود شرح سنن أبي داود (٦/ ٤٠٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وابن مسعود ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم، وثبوته كذلك عن التابعين، ومن بعدهم من الأئمة الأعلام ومشاهير الإسلام؛ كالإمام مالك (ت١٧٩هـ) والشافعي (ت٢٠٤هـ) وأبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ) والقاضي عياض (ت٥٤٤هـ) وأبي عمرو ابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) وشيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) والحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) وابن القيم (ت٧٥١هـ) في آخرين من كبار أهل العلم[١]. فإنهم اقتبسوا من القرآن واستفاض هذا بينهم جداً، ولم يروا به بأساً، ولم ينكروه، وكل ذلك دليل على الجواز[٢].

وذكر الحافظ السيوطي أن أبا عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) ألف كتاباً في جواز الاقتباس من القرآن، ساق فيه جميع ما وقع للصحابة والتابعين من ذلك، أورده بالأسانيد المتصلة إليهم[٣].

وإذا جاز الاقتباس من القرآن في النثر فمن الحديث النبوي من باب أولى، لأن الحديث تصح روايته بالمعنى على الصحيح، «وهو الذي تشهد به أحوال الصحابة رضي الله عنهم

---

(١) تنظر: بعض نصوص هؤلاء فيما مضى ص(٣٧) وما بعدها، وينظر أيضاً: رفع الباس (١/ ٢٦٤) للسيوطي.

(٢) ينظر: النفحة البشامية في بيان حكم السرقات الكلامية (٧١١).

(٣) تنوير الحوالك (٢/ ٢٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والسلف الأولين» كما يقول ابن الصلاح[١].

ذلك هو حكم الاقتباس من القرآن والحديث في الكلام المنثور، وهو كما ترى جائز بلا خلاف. وأما قول السيوطي في منظومته «عقود الجمان»:

قلتُ: وأما حكمُه في الشَّرعِ فمالكٌ مشددٌ في المنعِ

وقوله في شرحه: «فأما المالكية فإنهم يبالغون في تحريمه، ويشددون النكير على فاعله»[٢] فإن ذلك منقوض بما نقله السيوطي نفسه في رسالته: «رفع الباس» وفي كتابه «تنوير الحوالك» عن الإمام مالك من استعماله الاقتباس[٣]، واستعمال كبار أتباعه المالكية له وإجازتهم إياه، كابن عبد البر (ت٤٦٣هـ)[٤] والقاضي عياض (ت٥٤٤هـ)[٥] وابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦ أو ٤٦٣هـ) في «شرح موطأ مالك»، وغيرهم[٦]، بل قال السيوطي: «روى الخطيب البغدادي وغيره بالإسناد عن مالك بن أنس أنه كان يستعمله، وهذه أكبر حجة

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (٣٩٤) وينظر: شرح علل الترمذي لابن رجب (١/ ١٤٥).

(٢) شرح عقود الجمان (٢/ ٢١٥) وينظر: الإتقان (١/ ٣١٤).

(٣) رفع الباس (١/ ٢٦٦)، تنوير الحوالك (٢/ ٢٤).

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (٢/ ٢٢٣).

(٥) إكمال المعلم (٦/ ١٨٠).

(٦) رفع الباس (١/ ٢٦٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على من يزعم أن مذهب مالك تحريمه»[(١)].

ولقد جعل بعض العلماء اختلاف القولين من السيوطي عن الإمام مالك وأتباعه وهماً من السيوطي[(٢)]، وغلطاً منه[(٣)]، وتعجب آخرون من ذلك[(٤)]، ورأى ابن أبي اللطف أن كلام السيوطي المثبت مقدم على كلامه النافي، لما تقرر في قواعد علم الأصول، من أن المثبت مقدم على النافي[(٥)].

وحمل بعض أتباع مالك كلام مالك في المنع ـ إن صح عنه ـ على الاقتباس القبيح الذي يتضمن إساءة أدب. قال العلامة ابن عُبيد الدِّيماني المالكي (من علماء القرن الثالث عشر) في «شرح عقود الجمان» عند قول السيوطي: «فمالك مشدد في المنع» قال: «لكن المعتمد عند المالكية أنه (أي المنع) خاص بما فيه إخلال بتعظيم القرآن، وفيه نَقْلُ ما نسب إليه سبحانه إلى حادث، وإلا فالمشهور جوازه نثراً»[(٦)].

٢ ـ وأما الاقتباس في الشعر فالذي عليه أكثر العلماء

---

(١) تنوير الحوالك (٢/ ٢٤).

(٢) ينظر: شرح الموطأ للزرقاني (٢/ ٣٢٦).

(٣) ينظر: شرح المواهب اللدنية (٢/ ٢٢١).

(٤) ينظر: تقرير الإنبابي (٤/ ٤٧٥).

(٥) دفع الالتباس (ل٥/ أ).

(٦) طرّة العلامة مَحَنْض باب ابن عبيد على عقود الجمان (١٦٠) وينظر: حاشية الإنبابي (٤/ ٤٧٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الجواز[١]، وكره ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ)[٢] والنووي (ت٦٧٦هـ) فيما روي عنه[٣]، ويبدو أن كراهتهما باعثها الورع والتأدب مع القرآن والحديث، كما أشار إلى هذا المعنى السُّبكيان بهاء الدين (ت٧٧٣هـ)[٤] وأخوه تاج الدين (ت٧٧١هـ)[٥].

لقد فرّق الباقلاني والنووي بين الاقتباس في النثر والشعر، وذلك أنهما رأيا أن الله عزّ وجل نزَّه القرآن عَن أن يكون شعراً، ونفى عن نبيه ﷺ قول الشعر، فقال عزّ وجل: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٩] وقال سبحانه: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤١]، فليس من اللائق بعدئذ أن يُنظم شيء من القرآن أو الحديث في سياق الشعر، فينسب هذا إلى الله أو إلى رسوله ﷺ على أنه من كلامهما.

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن (١/ ٤٨٣)، الآداب الشرعية (٢/ ٢٧٧)، رفع الباس (١/ ٢٧٨)، حاشية الشرواني على تحفة المحتاج (٣/ ٤٤٧)، الدر المنتقى (١/ ٦٤٨).

(٢) إعجاز القرآن (٢٠٥).

(٣) ينظر: شرح عقود الجمان للسيوطي (٢/ ٢١٥) وصدَّره بقوله: «وفي حفظي من كتاب الشعر للشيخ علاء الدين ابن العطار أنه نقل فيه عن شيخه الشيخ محيي الدين النووي جواز الاقتباس في النثر في الخطب والوعظ، ومنعه في النظم».

(٤) عروس الأفراح (٤/ ٥١٤).

(٥) طبقات الشافعية الكبرى (٥/ ١٣٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قلت: والحق الذي يجب المصير إليه ما ذهب إليه الأكثرون من جواز الاقتباس في النظم، لعدم الدليل المانع من ذلك. ثم إن القول بمنع الاقتباس في الشعر موجب للتفريق بين النثر والشعر، وهما سواء، كما قال الإمام الشافعي رحمه الله: «الشعر كلام حَسَنه كحَسَن الكلام، وقبيحه كقبيح الكلام»(١)، هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى فإن الشاعر في اقتباسه لا يصرح بأن المقتبَس (بفتح الباء) هو عين كلام الله وكلام رسوله عليه الصلاة والسلام، أي لا يقول: قال الله أو قال رسول الله ﷺ، أو نحو ذلك، فيقال: إنه قد جعل نص القرآن أو الحديث شعراً، ولكن المقتبِس يورد ذلك على أنه من كلامه هو، وإذا كان الاقتباس تضمين الكلام جملة أو أكثر توافق عبارة القرآن أو الحديث وليست منهما حقيقة، فإنه يسوغ للشاعر تغيير ما اقتبسه بزيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو تعريف أو تنكير، أو إبدال للظاهر من المضمر أو العكس، إلى غير ذلك مما يبتغيه الوزن من غير نكير(٢).

وتغيير النظم حال الاقتباس لا بأس به، بل قد دل

---

(١) الأم (٦/ ٢٩٤) وينظر: مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٦٠).

(٢) طراز الحلة (٢٦٩) خزانة الأدب (٢/ ٤٥٦) وينظر: حاشية نهاية المحتاج لضياء الدين الشبراملسي (٢/ ٣١٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الدليل على جوازه، فهذا رسول الله ﷺ يقول: «إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»[١]. ففي الحديث اقتباس ـ كما قال السيوطي ـ من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ إِلَّا تَفۡعَلُوهُ تَكُن فِتۡنَةٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣] لكن في الحديث جاءت لفظة (عريض) عوض (كبير)، قال السيوطي: «وفيه (أي الحديث) حجة لأمر آخر (أي سوى الاقتباس) وهو أنه يجوز تغيير بعض النظم بإبدال كلمة بأخرى وبزيادة ونقص، كما يفعله أهل الإنشاء كثيراً، لأنه لا يقصد به التلاوة ولا القراءة ولا إيراد النظم على أنه قرآن»[٢].

وهٰهنا ملمح لطيف أورده العلماء، ينكشف لنا فيه أن المقتبِس (بكسر الباء) لا يريد أن يكون ما جاء به نفسَ القرآن أو الحديث؛ وهو أنه يجوز للجنب أن يقول لإنسان: خذ الكتاب بقوة، ويقول عند ركوب الدابة: سُبحانَ الذي سخَّر لنا هذا وما كنا لهُ مُقرنين، ويقول: الحمد لله رب العالمين، لا ينوي بذلك القرآن[٣].

---

(١) رواه الترمذي عن أبي هريرة (٣/٣٨٦) رقم (١٠٨٤)، وحسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي (١/٣١٥) رقم (٨٦٥) وفي السلسلة الصحيحة (١/٢٠) رقم (١٠٢٢).

(٢) رفع الباس (١/٢٦٦).

(٣) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن (٣٨)، مجموع الفتاوى =

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كما أنه يجوز للمصلي أن يقول داعياً في سجوده: ربّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، ويقول: ربّنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً، ويقول: ربّنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، ويقول: ربّنا لا تجعلنا فتنة للّذين كفروا واغفر لنا ربّنا إنّك أنت العزيز الحكيم، ونحو ذلك. مع أن المصلي منهي عن أن يقرأ القرآن في ركوعه وسجوده، كما ثبت بذلك الحديث الصحيح عن النبي ﷺ[1]، ولكن هذا المصلي لا يريد قراءة القرآن، وإنما أراد الدعاء.

وإذا جوَّزنا لقائل أن يقول هذه الكلمات لا على أنها من القرآن، فأيُّ فرق بين ذلك وبين أن نقول نظماً:

سألتكَ يا خالقي رحمةً فإنك أنت الغفورُ الرحيمْ
ولا تَفْتِنَنْ يا إلٰهي بنا فإنك أنت العزيزُ الحكيمْ

وقول الشاعر:

سبحان من سخَّر هذا لنا يوما وما كنا له مقرنينْ[2]

وقول الآخر:

= لابن تيمية (٦٦/١٢)، البرهان في علوم القرآن (٤٨٢/١)، فتح الباري (٤٨٦/١).

(١) رواه مسلم (٣٤٨/١) رقم (٤٨٩) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) لأبي نواس في ديوانه (٣٧٣) وينظر إعجاز القرآن للباقلاني (٥٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كُـلُّ شـيء يَـبـيـدُ واللهُ بـاقٍ ربـنـا إنـنـا إلـيـك أنـبـنـا[١]

ومما احتج به السيوطي على جواز الاقتباس في الشعر أن ذلك قد وقع في أشعار كثير من علماء الإسلام وأعلامه، ورَوَى هذه الأشعار مسندَةً وغير مسندَة علماءُ معتبرون في مصنفاتهم واستشهدوا بها، قال السيوطي: «وتكفينا هذه الأئمة في جواز استعماله عند الله تعالى»[٢]، وقال تاج الدين السبكي نحواً من هذا[٣].

ومن ذلك الشعر المروي عن العلماء قول أبي القاسم الرافعي (ت٦٢٣هـ) شيخ الشافعية في عصره[٤]:

المـلكُ لله الذي عنتِ الوجو ه لـه وذلَّـتْ عـنـدَه الأربـابُ
متفرِّدٌ بالملكِ والسلطانِ قد خَسرَ الذين تجاذبوه وخابوا
دَعْهمْ وزعمَ الملكِ يومَ غرورِهمْ فسيعلمون غدًا مَنِ الكذابُ[٥]

وروى الحافظ البيهقي (ت٤٥٨هـ) في «شعب الإيمان» عن شيخه أبي عبد الرحمٰن السُّلَمي قال: أنشدنا أحمد بن يزيد لنفسه:

---

(١) للباخرزي في ديوانه (١٩١).
(٢) أحاسن الاقتباس (ل٢/ب).
(٣) طبقات الشافعية الكبرى (٥/ ١٣٩).
(٤) سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٢٥٢).
(٥) الإتقان (١/ ٣١٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سَلِ اللّه من فضله واتّقهْ فإنَّ التُّقى خيرُ ما يُكتسَبْ
ومن يتقِ اللّه يصنعْ له ويرزقْه من حيث لا يحَتسِبْ[١]

ومن شعر أبي بكر محمد بن الوليد الطُّرْطُوشي الحافظ (ت٥٢٠هـ) صاحب كتاب «الحوادث والبدع»:

رحل الظاعنون عنك وأَبْقَوْا في حواشي الأحشاء وَجْداً مقيما
قد وجدنا السلامَ بردًا سلامًا إذْ وجدْنا النَّوَى عذابًا أليما[٢]

وقال الحافظ ابن القيم (ت٧٥١هـ) في نونيته المشهورة:

فإذا أبيتمْ فالسلامُ على من اتَّـ ـبَعَ الهُدَى وانقاد للقرآنِ[٣]

وقال في وصف الجنة:

فيهن حورٌ قاصراتُ الطرفِ خَيْـ ـراتٌ حسانٌ هُنَّ خيرُ حِسانِ[٤]

قال السيوطي بعد إيراده بيتي أحمد بن يزيد اللذين رواهما البيهقي: «فإسناد البيهقي هذا الشعر وتخريجه في مثل هذا الكتاب الجليل (شعب الإيمان) يدل على أنه يجوِّزه، وقد استعمله الإمام الرافعي، وناهيك به إمامة وجلالة وورعا... واستعمله أيضاً شيخ الشيوخ الحموي وابن الوردي وجمع من

---

(١) شعب الإيمان (٢/ ١١٣)، وينظر: تبيين كذب المفتري لابن عساكر (٢٥٤).
(٢) البرهان في علوم القرآن (١/ ٤٨٢).
(٣) الكافية الشافية مع شرح ابن عيسى (٢/ ٣٣٩).
(٤) السابق (٢/ ٥٠٨).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المتأخرين آخرهم الحافظ ابن حجر، ولما أنشأ شيخنا الشهاب الحجازي كتاب «اقتباسات القرآن» أوقفه[١] عليه، فكتب له خطه عليه، وأثنى عليه»[٢].

ومما يُستدل به من استعمالات العلماء في هذا ما قام به أصحاب المنظومات العلمية في اللغة وغيرها، من تضمين مقاطع من آيات قرآنية للاستشهاد بها في تقرير القواعد، كما في قول ابن معط النحوي (ت٥٢٨هـ) في عمل (ما) عمل (ليس):

يشهدُ للحجاز في لغاتهمْ مقالةُ: ما هُنَّ أمهاتِهمْ[٣]

وأجلى من ذلك ما صنعه ناظمو القراءات القرآنية، فإنهم يسوقون في منظوماتهم جملاً وألفاظاً من القرآن على حسب قراءاته المختلفة، وقد تلقّى العلماء هذه المنظومات بالقبول، وأثنوا عليها وشرحوها في مجالس التعليم وفي المساجد، ووضعوا في شرحها مصنفات خاصة.

ومن تلك المنظومات «حرز الأماني» للشاطبي

---

(١) الأفصح: وقَفَه، فالفعل ثلاثي.
(٢) رفع الباس (١/ ٢٧٧).
(٣) ألفية ابن معط مع شرح ابن القواس (٢/ ٨٨٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(ت٥٩٠هـ) في القراءات السبع، وفيها يقول:

و(مالكِ يومِ الدِّينِ) راويه ناصِرٌ وعند(سِراطٍ)و(السِّراطِ)لِقُنْبُلا[(١)]

ويقول:

(قلِ اللهُ يُنْجِيكمْ) يثقِّلُ مَعْهُمُ هشامٌ، وشامٍ (يُنْسيَنَّكَ) ثَقَّلا[(٢)]

ومن هذا القبيل أيضاً منظومات المتشابه اللفظي للقرآن، وهي التي تُعنى بتسجيل ما تشابه من الآي لتعين حفاظ القرآن على ضبطه، فإنك إذا نظرت في أبياتها ألفيتها طافحة بكلمات وجمل ومقاطع من الآيات، كما في منظومة عَلَم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ) التي سماها «هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب»، ها هو ذا يقول في أول صحيفة فيها بعد المقدمة:

وجاء: (إبليسَ أبى واستكبرا) فيها وفي (صَ) أبى ما ذُكِرا

ويقول ـ بعد أربعة أبيات من هذا البيت ـ:

(يُبيِّن اللّه لكم آياتِه) في أربعٍ لا ريب في إثباتِه[(٣)]

وهذه المنظومات التعليمية على اختلاف فنونها وإن كانت

---

(١) حرز الأماني مع شرحها إبراز المعاني (٧٠).
(٢) السابق (٤٤٦).
(٣) هداية المرتاب (٥١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

في العَقْد أدخل منها في الاقتباس إلا أن فيها شاهداً قوياً على إباحة الاقتباس في الشعر عند العلماء، كما هو ظاهر؛ فإنه إذا جاز إدخال الآيات القرآنية في الشعر بحروفها وألفاظها ومعانيها مضافة إلى الله، فأحرى بالجواز تضمين الشعر شيئاً من القرآن، لا على أنه من كلام الله تعالى.

ومع أن البلاغيين يصرحون أن المقتبَس ليس قرآناً ولا حديثاً، بل هو من قبيل الموافقة أو المشابهة، فإن كثيراً من العلماء استحبوا أن يقع الاقتباس في الشعر العف، الشريف الغرض، النظيف المعاني، وكرهوا أن يكون الشعر المقتبَس فيه من القرآن والسنّة مما جرى في أودية السخف والهزْل والغزل والمجون، ونحو ذلك من المقامات السيئة، لما يتبادر إلى الذهن من أن هذه في الأصل ألفاظ قرآنية وجمل نبوية، فكيف وقعت في ذلك السياق السيئ أو الخادش للحياء، قال السيوطي: «قال الشرف إسماعيل بن المقرئ اليمني وهو من شيوخ شيوخنا في شرح بديعيته: «ما كان منه ـ أي الاقتباس ـ في الخطب والوعظ ومدحه صلى الله عليه وآله وصحبه، ولو في النظم فهو مقبول، وغيره مردود»[(١)].

وقال ابن عقيل: «تضمين القرآن لمقاصد تضاهي مقصود القرآن لا بأس به تحسيناً للكلام، وقد أنشدوا في الشعر:

---

(١) شرح عقود الجمان (٢/ ٢١٥)، وهو موجود بمعناه في النسخة الخطية التي بأيدينا من شرح البديعية لابن المقرئ (ل٥٤/أ).

This file was downloaded from QuranicThought.com



ويُخْزِهِمُ ويَنْصُرْكمْ عليهمْ ويَشْفِ صدور قومٍ مؤمنينا

ولم يُنكَر على الشاعر ذلك، لمَّا قصد مدح الشرع وتعظيم شأن أهله. وكان تضمين القرآن في الشعر سائغا لصحة القصد وسلامة الوضع»(١).

قلت: الشعر والنثر حكمهما واحد فيما يجوز اللفظ به منهما وما لا يجوز، كما رأيتَ في كلمة الإمام الشافعي: «الشعر كلام حسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيح الكلام»(٢).

وإنما خص العلماء الشعر هنا بالذكر فيما يحسن الاقتباس فيه وما لا يحسن، لأن وقوع الانحراف والمخالفات في الشعر أكثر منها في النثر، وإلا فهما شيء واحد، وإن كان يُتوسع في الشعر قليلاً ما لا يتوسع في النثر، أعني من جهة الاستعارات والأخيلة وسائر ضروب المجاز، فإنها إلى الشعر أقرب منها إلى النثر.

واعلم أن في القرآن والحديث أشياء لا يجوز اقتباسها أبداً في شعر ولا نثر، فمن ذلك ما أضافه الله إلى نفسه مما تكلم به سبحانه وتعالى، فلا يحل لأحد أن يضيف إلى نفسه ما أضافه الله إلى نفسه المقدسة، كقوله سبحانه مخاطباً موسى عليه السلام: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾ [طه: ١٢] وقوله تعالى:

---

(١) الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/ ٢٧٧). والبيت لدعبل في ديوانه (١٥١).
(٢) الأم (٦/ ٢٩٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طـه: ١٤] وقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠] فهذا لا يجوز اقتباسه أبداً.

ومما يحرم اقتباسه ما أقسم الله به من مخلوقه، فإذا اقتُبس هذا صار من كلام المقتبس نفسه فيكون قسماً منه بغير الله، وهو شرك كما في قول بعض الحداثيين:

والتين والزيتونْ
وطور سينينْ
وهذا البلد المحزونْ
لقد رأيت يومها سفائن الإفرنجْ
تغوص تحت الموجْ[(١)]

ومما لا يجوز اقتباسه أيضاً ما خوطب به الرب جلّ وعلا، كما وقع في كتاب لعبد الرحمٰن المرشدي إلى أحد القضاة، جاء فيه: «يا أعدل قاضٍ به عماد الدين، آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين»[(٢)].

ومن الاقتباس المحرم ما يتبادر إلى السامع أنه القرآن مع تغيير بعض الكلمات، كقول أحد الكتّاب: «والنجم إذا هوى، ما ضل يراعك وما غوى، علمه شديد القوى، ذو مِرَّة فاستوى. . .»[(٣)].

---

(١) الأعمال الشعرية الكاملة لأمل دنقل (٢٥٨).
(٢) أنوار الربيع (٢/ ٢٣٥).
(٣) السابق (٢/ ٢٣٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ومن ذلك ما مر بك من شعر الحداثي السابق.

ومن محرم الاقتباس ما يعد محاكاة للقرآن واستعمالاً له في غير معناه، كما في قول بعض الشعراء:

قمتُ ليلَ الصدود إلا قليلا ... ثم رتّلتُ ذكركم ترتيلا

ووصلتُ السُّهاد أقبحَ وصلٍ ... وهجرتُ الرُّقادَ هجراً جميلا

مسمعي كَلَّ عن سَماع عَذولي ... حين أَلْقى عليه قولاً ثقيلا

قُل لرامي الجفون إن لجفني ... في بحار الدموع سبحاً طويلا

إلى أن قال في ممدوحه:

لا تَسُمْهُ وعدًا بغير نوالٍ ... إنه كان وعدُه مفعولا

إن مدحي له أشدُّ وِطاءً ... وقريضي أقوى وأقومُ قيلا[1]

وإنما ذكرتُ هذه الشواهد على سوئها ليجتنب سبيلها.

وفي البلاغيين من يُعنى بالتنبيه على الاقتباس السيىء كابن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ) فإنه قال عن الاقتباس في الأبيات السابقة: إنه مردود ومرذول، ومن المغالاة والإغراق، الذي يجر إلى الإخلال بالدين والعياذ بالله تعالى. وقال: «نعوذ بالله من هذا الكلام»[2]. وقال ابن معصوم في اقتباس المرشدي السابق إلى أحد القضاة: «قلت: هذا وإن عَدَّه

(١) السابق (٢/ ٢٥٠)، والأبيات للنبيه يمدح القاضي الفاضل.

(٢) السابق (٢/ ٢٥١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بعضهم من حَسَن الاقتباس، إلا أني أراه من القسم المردود، لتجاوزه الحدود»[(١)].

ومنهم من يضع الضوابط لما يجوز شرعاً وما لا يجوز من الاقتباس، كما في قول ابن الأثير الحلبي: «إذا ضَمَّن المتكلم كلامه قرآناً وحديثاً، يشترط عليه ألا يتعرض إلى نقص شيء من حكم تلك الآية، أو يتعرض إلى تنقيص أحد من الأنبياء، وأما إذا ضَمَّن كلامه تنقيص أحد دلت الآية على تعظيمه، أو ضمّن إشارة لحكم الآية بتنقيص أو مخالفة، فإن هذا تعدٍّ إلى الكفر»[(٢)].

وعقد أبو منصور الثعالبي في كتابه «الاقتباس من القرآن» باباً عنوانه (الاقتباس المكروه) قال فيه: «فصل في الخروج عن حد الاقتباس؛ من ذلك أن يُفْرِط الشاعر أو الكاتب من[(٣)] حد الاقتباس، حتى ينظر في قصة فيستقي منها صورة فيستفرغها، كما قال أبو تمام ـ ويروى لغيره ـ:

أيُّهذا العزيزُ قد مسَّنا الضُّرُّ (م) جـمـيـعـاً وأهـلـنـا أشـتـاتُ

ولنا في الرجال شيخٌ كبير ولـديـنـا بـضـاعـة مـزجـاةُ

فاحتسب أجرنا وأوف لنا الكيـ ـل سـريـعـاً فـإنـنـا أمـواتُ

---

(١) أنوار الربيع (٢/ ٢٣٥).

(٢) جوهر الكنز (٢٦٢) وينظر: حسن التوسل (٧٥).

(٣) قال محققا الكتاب في الحاشية: «في الأصل: (في)» قلت: وهو الصحيح.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأساء في هذا المعنى من الاقتباس، وفي الألفاظ المقدسة التي وصل بها»[١].

ووضع صفي الدين الحِلِّي تقسيماً حسناً يضبط لك الجائز والمباح والمردود من الاقتباس في الشعر والنثر، وقد أعجب المؤلفون بهذا التقسيم، ونقلوه إلى مصنفاتهم.

قال صفي الدين: «الاقتباس على ثلاثة أقسام:

١ ـ محمود مقبول.

٢ ـ مباح مبذول.

٣ ـ مردود مرذول.

فالأول: ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي ﷺ وآله وصحبه.

والثاني: ما كان في الغَزَل والصفات والقصص والرسائل ونحوها.

والثالث: على ضربين:

أحدهما: تضمين ما نسبه الله عزّ وجل إلى نفسه، كما قيل عن أحد بني مروان: إنه وقّع على مطالعة فيها شكاية عن عُمَّاله: إن إلينا إيابهم، ثم إن علينا حسابهم.

(١) الاقتباس من القرآن (٢/ ٥٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

والآخر: تضمين آية كريمة في معرض هزْل أو سخف، كقول أحد العصريين...»[١] ثم ساق بيتين لا يليق نقلهما.

وقد أورد هذا التقسيم جلال الدين السيوطي ثم أتبعه بقوله: «قلت: وهذا التقسيم حسن جداً، وبه أقول»[٢].

واعلم أن الحديث في الاقتباس وأنواعه وأحكامه يستدعي أن نصله بشيء آخر قريب الصلة به، ذلك هو:

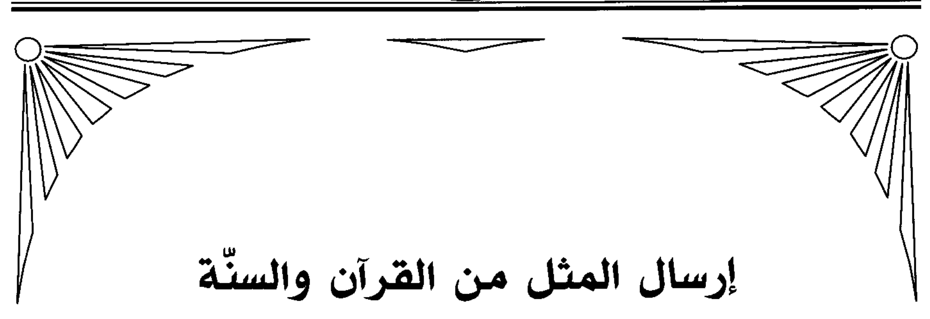
---

(١) شرح الكافية البديعية (٣٢٦) وينظر: خزانة الأدب (٢/ ٤٥٥)، أنوار الربيع (٢/ ٢١٩)، الإتقان (١/ ٣١٦)، أبجد العلوم (٢/ ٤٩١).

(٢) الإتقان في علوم القرآن (١/ ٣١٦).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT



إرسال المثل من القرآن والسنّة

إن في القرآن والسنّة آيات وأحاديث فيها حكمة وبلاغة، وإيجاز في اللفظ، يضعها الناس في كلامهم موضع الأمثال، لرشاقتها وإيجازها وحسن مدلولها وجريانها مجرى الأمثال.

فيُتمثَّل بذلك النوع من الآيات والأحاديث في الوقائع، وفي المقامات التي يكون بينها وبين ما تضمنته تلك الآيات والأحاديث تناسب، ويسمى هذا: (إرسال المثل)، وهو أحد الفنون البديعية، وهو غير الأمثال الصريحة التي تصدر بلفظ (مَثَل) أو (مَثَلُهم)، ونحو ذلك[١].

ومما يجري مجرى المثل من القرآن قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]، وقوله سبحانه: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر: ٤٣]، وقوله عزّ وجل: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ

(١) ينظر: التمثيل والمحاضرة (١٥)، تحرير التحبير (٢١٧)، بديع القرآن (٨٧)، مقدمة تفسير ابن النقيب (١٣٥) معترك الأقران (١/ ٤٧١)، وقع الأسل فيمن جهل ضرب المثل (ل٨٦/ب)، تفسير التحرير والتنوير (١/ ١٢٣)، معجم المصطلحات البلاغية (١/ ٩١).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٤] وقوله سبحانه: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] في مقام المتاركة(١).

والتمثل بالقرآن شعبة من الاقتباس ونوع منه، وهو جائز، بل قد استحسنه العلماء إذا وقع في موضعه المناسب، لما فيه من جمال التعبير وجلال الأداء، وإصابة الغرض، قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ (ت٧٢٨هـ): «إنْ تلا الآية عند الحكم الذي أنزلت له أو ما يناسبه من الأحكام فحسن. ومن هذا الباب ما بيّنه الفقهاء من الأحكام الثابتة بالقياس، وما يتكلم فيه المشايخ والوعاظ، فلو دعي الرجل إلى معصية قد تاب منها فقال: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٨٩] وكذا لو قال ـ عند همه وحزنه ـ: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦] ونحو ذلك كان حسناً»(٢).

ولقد ثبت التمثل بالقرآن على لسان النبي ﷺ فيما رواه الشيخان عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ طَرَقه وفاطمةَ ليلة، فقال: «ألا تصليان» فقلت: يا رسول الله أنفسنا بيد الله؛ فإذا شاء أن يبعثنا بَعَثنا. فانصرف رسول الله ﷺ حين قلنا ذلك، ولم يَرجع إليّ شيئاً، ثم

---

(١) بلاغة القرآن لمحمد الخضر حسين (٥٧).

(٢) مختصر الفتاوى المصرية (٥٧٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT


سمعته وهو مولٍّ يضرب فخذه، ويقول: «وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً»(١). قال الحافظ ابن حجر: «فيه جواز الانتزاع من القرآن»(٢).

وروى البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود قال: دخل النبي ﷺ مكة، وحول البيت ستون وثلاثمئة نُصُب، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً، جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد»(٣).

ومما جاء من هذا القبيل عن الصحابة ما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد روى ابن سعد عن عمرو بن ميمون قال: رأيت عمر بن الخطاب يوم أصيب عليه إزار أصفر قد رفعه على صدره فأهوى وهو يقول: وكان أمر الله قدرا مقدورا(٤).

وثبت عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يصلي الفجر بالناس فصاح به رجل من الخوارج قائلاً: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ

---

(١) البخاري (١/ ٣٧٩) رقم (١٠٧٥)، مسلم (١/ ٥٣٧) رقم (٧٧٥).
(٢) فتح الباري (٣/ ١٥).
(٣) البخاري (٤/ ١٧٤٩) رقم (٤٤٤٣)، مسلم (٣/ ١٤٠٨) رقم (١٧٨١).
(٤) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/ ٣٤٨) وإسناده صحيح.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥] فترك عليٌّ سورته التي كان يقرأ فيها، ثم قرأ: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم: ٦٠][(١)] فتمثل عليّ رضي الله عنه بهذه الآية للمسلم وهي نازلة في المشركين[(٢)].

ومن تمثّل الصحابة أيضاً ما رواه الحارث بن عميرة أن معاذ بن جبل رضي الله عنه حين دخل على ابنه عبد الرحمٰن وقد أصيب بالطاعون فوجده مكروباً، فقال: يا عبد الرحمٰن كيف أنت؟ فقال عبد الرحمٰن: يا أبت: الحق من ربك فلا تكونن من الممترين. فقال معاذ رضي الله عنه: وأنا ستجدني إن شاء الله من الصابرين. فمات من ليلته ودفن من الغد[(٣)].

وللسيوطي رسالة لطيفة سماها «وقع الأسل فيمن جهل ضرب المثل»[(٤)]، رد بها على من أنكر ضرب المثل من القرآن، وساق فيها جملة مما ورد عن الصحابة رضي الله عنهم والتابعين

---

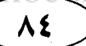
(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥/ ٣٠٧)، والحاكم في المستدرك (٣/ ١٤٦)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٢/ ٢٤٥)، وإسناده قوي. ورواه ابن جرير في تفسيره جامع البيان (٢١/ ٥٩) عن قتادة مرسلاً به، وإسناده صحيح.

(٢) ينظر: جامع البيان (٢١/ ٥٩)، وقع الأسل (ل٨٧/ أ، ب).

(٣) رواه البزار وابن أبي شيبة والطبراني، كما في بذل الماعون لابن حجر (٢٦٦)، وقال أي ابن حجر: «إسناده حسن».

(٤) لم تطبع، ومنها مصورة بجامعة الملك سعود برقم (١١٤٠٠ف).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT


ومن بعدهم من الأئمة وعلماء الأمة، مما فيه تمثل بالقرآن.

ومن جيد ما جاء في رسالة السيوطي تلك وقوفه على قول عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما حين قالت لأهلها في حادثة الإفك: «والله ما أجد لكم مثلاً إلا قول أبي يوسف، قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]»[١].

فأبان السيوطي باستشهاده بهذا الخبر أن التمثل بالقرآن كان معروفاً منذ الصدر الأول المبارك، وبذلك الاسم نفسه.

ولئن كان التمثل بالقرآن جائزاً فينبغي أن يحتاط في الجواز، ويقيد هذا الإطلاق، فيقال: إن إرسال الأمثال من القرآن لا يكون إلا في المقامات الكريمة، كالمواعظ والذكرى والنصح والتوجيه الفاضل، ونحو ذلك من موارد الجد.

ولقد كره العلماء إرسال الأمثال القرآنية في المحاورات والمزاح ولغو الحديث. نقل ذلك النووي وقال في إثره: «فيكره في كل ذلك تعظيماً لكتاب الله تعالى»[٢]. وقال ابن عبد البر عند قوله ﷺ: «إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذَرين»: في هذا الحديث إباحة الاستشهاد بالقرآن فيما

(١) وقع الأسل (ل٨٨/أ) وقصة الإفك في صحيح البخاري (٤/ ١٧٧٧) رقم (٤٤٧٣).

(٢) شرح صحيح مسلم (١٢/ ١٦٥).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يحسن ويجمل»[١].

وهناك آيات في القرآن يحرم اتخاذها أمثالاً، كمثل ما أضافه الله إلى نفسه الشريفة من كلامه عزّ وجل، كما روي أن أحد الولاة مر على بعض المساجين، فقال: اخسؤوا فيها ولا تكلمون[٢].

والأحاديث النبوية مثل الآيات القرآنية في جواز التمثل بها، فإن هنالك من الحديث ما يجري مجرى الأمثال، وهو قليل اللفظ غزير المعنى، يبلغ به المتكلم مراده بأيسر سبيل وأوجز لفظ، مع ما يلحق السامع من الحبور والبشر والاقتناع، ومما يتمثل به قوله ﷺ: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين»[٣]. وقوله ﷺ: «سبقك بها عُكَّاشة»[٤]. وقوله ﷺ: «ليس الخبر كالمعاينة»[٥]. وقوله ﷺ: «لا ضرر

---

(١) التمهيد (٢/ ٢٢٣).

(٢) تهذيب التهذيب (٢/ ٢١٢).

(٣) رواه البخاري (٥/ ٢٢٧١) رقم (٥٧٨٢)، ومسلم (٤/ ٢٢٩٥) رقم (٢٩٩٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) رواه البخاري (٥/ ٢١٥٧) رقم (٥٣٧٨)، ومسلم (١/ ١٩٩) رقم (٢٢٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده عن ابن عباس، وقال الشيخ أحمد شاكر: «إسناده صحيح» المسند (٣/ ٢٥٤) رقم (١٨٤٢) «طبعة الشيخ أحمد شاكر».

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ولا ضرار»(١).

وكان الجاحظ قد ذكر جملة من الأمثال النبوية في «البيان والتبيين» وصدّرها بقوله: «سنذكر من كلام رسول الله ﷺ مما لم يسبقه إليه عربي ولا شاركه فيه أعجمي، ولم يُدَّعَ لأحد ولا ادعاه أحد، مما صار مستعملاً ومثلاً سائراً» وأورد من ذلك قوله ﷺ: «حمي الوطيس»(٢).

ولقد نُقل عن العلماء كلمات فيها تَمثُّلٌ بالحديث ذات طرفة وفائدة، فمن ذلك ما نُقل عن القاضي محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) رحمه الله حين قيل له: ألا تشرح الجامع الصحيح للبخاري؟ فأجاب بقوله: «لا هجرة بعد الفتح»(٣) متمثلاً بالحديث المشهور المخرج في الصحيحين وغيرهما(٤)، ويريد الشوكاني بالفتح هنا «فتح الباري بشرح

---

(١) رواه أحمد (٤/ ٣١٠) رقم (٢٨٦٧) (طبعة أحمد شاكر) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وابن ماجه (٢/ ٧٨٤) رقم (٢٣٤١) من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه. وقد صححه أحمد شاكر والألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٤٤٣) رقم (٢٥٠).

(٢) رواه مسلم (٣/ ١٣٩٨) رقم (١٧٧٥) عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

(٣) الحطة في ذكر الصحاح الستة (١٣٢) وينظر: فهرس الفهارس والأثبات (١/ ٣٢٣).

(٤) البخاري (٢/ ٦٥١) رقم (١٧٣٧)، مسلم (٣/ ١٤٨٨) رقم (١٨٦٤).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صحيح البخاري» للحافظ ابن حجر العسقلاني الذي لم يُصنف مثله في بابه باتفاق العلماء، بل قيل: «ما ألف في ملة الإسلام شرح على جميع المصنفات في علم الحديث مثل هذا الشرح»[(١)].

وبذلك يظهر لك حسن قول الشوكاني وإصابته في تمثله بالحديث، وقد قال ناقل الخبر عنه الشيخ صديق حسن خان (ت١٣٠٧هـ): «ولا يخفى ما فيه من اللطف»[(٢)].

ويذكر ابن أبي الإصبع المصري أنه صنع كتاباً حافلاً استقصى فيه ما جرى مجرى الأمثال من القرآن والسنّة والشعر، سماه «درر الأمثال»[(٣)].



(١) فهرس الفهارس والأثبات (١/٢٣٨).
(٢) الحطة في ذكر الصحاح الستة (١٣٢).
(٣) بديع القرآن (٨٨)، تحرير التحبير (٢١٩) قال محقق بديع القرآن: «قد بحثنا فيما لدينا من المظان عن هذا الكتاب لابن أبي الإصبع فلم نعثر عليه، فتأمل».

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT



الفرق بين الاقتباس وإرسال المثل

فإن قيل: ما الفرق بين الاقتباس وبين إرسال المثل من القرآن والسنّة؟

أجيب: بأن إرسال المثل من القرآن والسنّة نوع من الاقتباس كما مضت الإشارة إليه، إلا أن هناك فرقاً لطيفاً بينهما وهو أن الاقتباس تأتي فيه الجمل القرآنية والنبوية - أو ما يماثلها على الأصح - في ضمن كلام للمتكلم، كما جاء في الشواهد في أول البحث، أما إرسال المثل من القرآن والسنّة فلا يلفظ فيه غالباً إلا بنص الآية أو الحديث فحسب، فتكون الآية والحديث مغنيين عمّا عداهما من القول. ويرى السيوطي أن السلف من الصحابة والتابعين كانوا يطلقون التمثل وضرب المثل، ويريدون به النوعين معاً الاقتباس وإرسال الأمثال[1].

وثمة مسألة جديرة بأن تثار ويُنبه إليها، وهي أنه ينبغي أن يفرق بين إرسال المثل من القرآن، وهو ما يأتي عرضاً في

---

(١) رفع الباس (١/٢٥٩).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واقعةٍ ما، في بعض الأحايين ولمناسبة ملائمة، وبين التحدث بالقرآن، أي جعل القرآن بدل الكلام، كمن يقول لخادمه: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، ومن يقول لرجل اسمه موسى: وجئت على قدر يا موسى، ونحو ذلك، فإن هذا لا يجوز، لما فيه من انتفاء الأدب مع كلام الله عزّ وجل، وامتهان القرآن باستعماله في غير ما أنزل له، وجَعَل الزمخشري التحدث بالقرآن من صنيع الجهلة، فهم الذين يتمثلون بالقرآن «في أمور الدنيا وخسائس الأعمال، وفي ذلك ابتذال وامتهان»(١).

وقد قطع غير واحد من العلماء بمنع ذلك، منهم: القاضي عياض (ت٥٤٤هـ)(٢) وأبو الوفاء بن عقيل الحنبلي (ت٥١٣هـ)(٣) وابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)(٤) وابن قدامة (ت٦٢٠هـ)(٥) وشيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)(٦) وابن مفلح (ت٧٦٣هـ)(٧) وغيرهم، ونقل إبراهيم النخعي (ت٩٦هـ) عن

---

(١) الفائق في غريب الحديث (٣/ ٤٤٦).

(٢) إكمال المعلم (٦/ ١٨٠).

(٣) الكافي في فقه الإمام أحمد لابن قدامة (١/ ٤١٩).

(٤) تلبيس إبليس (١٥٧).

(٥) الكافي (١/ ٤١٩)، المغني مع الشرح الكبير (٤/ ٤٨٢).

(٦) مختصر الفتاوى المصرية (٥٧٩).

(٧) الآداب الشرعية (٢/ ٢٧٧) وينظر: كشاف القناع (٢/ ٤٢٣)، غذاء الألباب (١/ ٤٠٣).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

السلف كراهته، فقال: «كانوا يكرهون أن يذكروا الآية عند الشيء يعرض من أمر الدنيا، كقول القائل للرجل إذا جاء في الوقت الذي يريد صاحبه: وجئت على قدر يا موسى، وما أشبهه من الكلام»(١).

وروى أبو عبيد القاسم بن سلام عن الزهري (ت١٢٤هـ) قوله: «لا تناظر بكتاب الله ولا بكلام رسول الله ﷺ»، وفسره أبو عبيد في أحد وجهيه بهذا(٢).

وقال ابن قدامة: «فصل: ولا يجوز أن يُجعل القرآن بدلاً من الكلام، لأنه استعمالٌ له في غير ما هو له، فأشبه استعمال المصحف في التوسد ونحوه»(٣). وقال الشيخ مصطفى

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد (٤/ ٤٧٥)، وينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٣١٦).

(٢) غريب الحديث لابن عبيد (٤/ ٤٧٥).

(٣) المغني مع الشرح الكبير (٤/ ٤٨٢)، وذكر السيوطي أن التحدث بالقرآن من عادات الصوفية (رفع الباس ١/ ٢٥٩) ونقل ابن الجوزي عن ابن عقيل الحنبلي هذا الخبر: «قال ابن عقيل: كان أبو إسحاق الخزَّاز صالحاً، وهو أول من لقَّنني كتاب الله، وكان من عادته الإمساك عن الكلام في شهر رمضان، فكان يخاطب بآي القرآن فيما يعرض إليه من الحوائج، فيقول في إذنه: ادخلوا عليهم الباب، ويقول لابنه في عشية الصوم: من بقلها وقثائها، آمراً له أن يشتري البقل، فقلت له: **هذا الذي تعتقده عبادة هو معصية**، فصعُب عليه، فقلت: إن هذا القرآن العزيز أُنزل في بيان =

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الرحيباني (ت١٢٤٣هـ): «وحَرُم جعل القرآن بدلاً من الكلام، مثل أن يرى رجلاً جاء في وقته فيقول: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٠]، فلا يجوز أن يستعمل القرآن في غير ما هو له، لما فيه من التهاون وعدم المبالاة بتعظيمه واحترامه. وقال الشيخ تقي الدين[(١)]: إن قرأ عندما يناسبه فحسن، كقول من دعي لذنب تاب منه: ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾ [النور: ١٦]، وكقوله عند إصابته وعند ما أهمه: ﴿إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٦]، وكقوله لمن استعجله: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ [الأنبياء: ٣٧]، فهذا وأمثاله مما هو مناسب لمقتضى الحال جائز لأنه لا تنقيص فيه»[(٢)].

وإلى هنا ينتهي القول فيما قصدت إليه، والله أسأل

= أحكام شرعية، فلا يستعمل في أغراض دنيوية، وما هذا إلا بمثابة صَرِّكَ السِّدرَ والأُشْنان في ورق المصحف، أو توسُّدك له، فهجرني، ولم يصغ إلى الحجة». تلبيس إبليس (١٥٧).

تنبيه: روي في بعض كتب الأدب كالمستطرف للأبشيهي (١/ ١٠٠) أن عبد الله بن المبارك لقي عجوزاً لا تتكلم إلا بالقرآن، وأنه طفق يحاورها وتجيبه هي بالآيات، وما أظن هذا الخبر صحيحاً، وابن المبارك أجل من أن يقف هذا الموقف ويرضى بهذا الصنيع، وكتب الأدب لا يعول عليها في مثل هذه الأخبار. ينظر: بلاغة القرآن لمحمد الخضر حسين (٥٨).

(١) هو ابن تيمية، وقد سقتُ لك كلامه فيما مضى ص(٣٧).

(٢) مطالب أولي النهى (١/ ٦٠٧).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وبأسمائه أتوسل أن ينفع بهذا الكتاب كاتبه والناظر فيه، إنه سميع مجيب، وآخر دعواي أنِ الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

❖ ❖ ❖

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

خلاصة المصنف ونتائجه

وبعد تلك الجولة في هذا البحث يجمل أن أختمه بموجز يجمع رؤوس مسائله، وما انتهى إليه من النتائج، فأقول:

- إن البحث قد بدئ بتعريف الاقتباس، وتحديد مفهومه ودلالته عند البلاغيين، وجرى اختيار تعريف له مناسب.

- ثم استعرض سير هذا المصطلح في مصنفات العلماء، وتقسيمات البلاغيين لأضربه وبيانها بشواهدها المختلفة من النثر والشعر.

- وألم البحث بعد هذا بتاريخ الاقتباس وأصل حدوثه، مفصحاً عن وظيفة الاقتباس من القرآن والسنّة، وأهميته.

- وعقد البحث عنواناً للاقتباس وموقعه البلاغي، ومحله من الفنون البديعية، وامتد القول هـٰهنا ليتناول مسألة مهمة، وهي علم البديع من حيث منزلته بين قسيميه المعاني والبيان، وقد أحلّه البحث منهما محله اللائق به.

- ثم توِّج البحث ببيان أحكام الاقتباس بتفاصيله، ونُقلت هناك مذاهب العلماء في هذا وفتاواهم، مع الاستدلال

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

على ما يوردُ من كلامهم ويُختارُ من آرائهم بما ثبت في السنّة من لطيف الاقتباس، وما جاء عن الصحابة الكرام رضي الله عنهم والتابعين، ومن تلاهم من الأئمة وفضلاء الأمة.

- ولقد رمى البحث إلى غرض آخر من وراء بث هذه الأدلة، وهو أن تكون شواهد ومُثُلاً على أضرب الاقتباس وأنواعه المختلفة.

- وكان مما كشف البحث النقاب عنه أن الاقتباس من القرآن والسنّة في أساليب النثر جائز بإجماع أهل العلم، وأما الاقتباس من القرآن في الشعر فجائز عند جمهور العلماء، وهو الصحيح. وأثبت البحث أنه لا فرق بين النثر والشعر في هذه البابة.

- وأبان البحث أن في القرآن أشياء لا يجوز اقتباسها في شعر ولا نثر، كمثل ما أضافه الله إلى نفسه الشريفة وما أقسم به الرب من مخلوقاته، وما خوطب به الله عزّ وجل.

- وقد طاف البحث بقضايا لها تعلق بموضوعه، كإرسال المثل من القرآن والسنّة، وجرى تفصيل وشرح واستشهاد لهذا الأسلوب البياني، وذكر ما يجوز استعماله منه وما لا يجوز، وكشف الصلة بين إرسال المثل وبين الاقتباس، وما يفترقان فيه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

- وعرض البحث في نهاية أمره لمسألة التحدث بالقرآن بدل الكلام، وأبان سوءها، وما قاله العلماء فيها من الذم والتحذير. إلى غير ذلك من المسائل الجانبية، التي ترى في ضمن البحث وطياته.

والحمد لله مفتتحا ومختتما. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

This file was downloaded from QuranicThought.com




This file was downloaded from QuranicThought.com


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفَهَارس

* فهرس الآيات القرآنية.
* فهرس الأحاديث النبوية.
* فهرس الشعر.
* فهرس الرجز.
* ثبت المصادر والمراجع.
* فهرس الموضوعات.

This file was downloaded from QuranicThought.com




This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهرس الآيات القرآنية

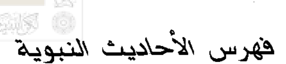
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com



This file was downloaded from QuranicThought.com


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهرس الأحاديث النبوية

This file was downloaded from QuranicThought.com


وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهرس الشِّعر

القافية	البحر	القائل	الأبيات	الصفحة
		(ب)		
تتشعّبُ	الطويل	منصور الأزدي	٣	٢٩
الأربابُ	الكامل	الرافعي	٣	٦٩
يُكتسبْ	المتقارب	أحمد بن يزيد	٢	٧٠
		(ت)		
أشتاتُ	الخفيف	أبو تمام(١)	٣	٧٧
		(ر)		
ثَغْرِ	الوافر	العرجي	١	١٩
		(ع)		
مَنْعِي	الهزج	ابن الرومي	٢	٢٧
		(ل)		
لقُنْبُلا	الطويل	الشاطبي	١	٧٢
ترتيلا	الخفيف	النبيه	٦	٧٦
جميلْ	السريع	الكاتبي	٢	٢٤

(١) وقيل غيره.

This file was downloaded from QuranicThought.com




This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهرس الرَّجَز

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT



ثبت المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات والرسائل العلمية

١ ـ أحاسن الاقتياس في محاسن الاقتباس: جلال الدين السيوطي، نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء برقم (٩٧ مجاميع).

٢ ـ دفع الالتباس عن منكر الاقتباس: أبو بكر محمد بن أبي اللطف الحصكفي: نسخة دار الكتب المصرية برقم (١٣٠ مجاميع).

٣ ـ شرح البديعية: إسماعيل بن المقرئ، نسخة مصورة بجامعة الملك سعود برقم (٩١٣ص).

٤ ـ طرة العلامة محنض باب ابن عبيد الديماني على عقود الجمان للسيوطي، بخط محمد سعيد بن بدي، نسخة مصورة عن إحدى المكتبات الخاصة.

٥ ـ المصباح شرح المفتاح: الشريف الجرجاني، تحقيق فريد النكلاوي، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٣٩٧هـ.

٦ ـ مفتاح المفتاح: قطب الدين الشيرازي، نسخة مصورة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم (١١٥١٦ف).

٧ ـ نواهد الأبكار وشواهد الأفكار (حاشية على تفسير البيضاوي): جلال الدين السيوطي، نسخة مؤسسة الملك فيصل الخيرية برقم (١٣٩).

٨ ـ وقع الأسل فيمن جهل ضرب المثل: جلال الدين السيوطي، نسخة مصورة بجامعة الملك سعود برقم (١١٤٠٠ف).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ثانياً: المطبوعات[١]

٩ ـ الآداب الشرعية: ابن مفلح المقدسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وزميله، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٠ ـ أبجد العلوم: صديق حسن خان، إعداد عبد الجبار زكار، وزارة الثقافة والإرشاد، دمشق، ١٩٧٨م.

١١ ـ إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو شامة المقدسي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٤٠٢هـ.

١٢ ـ الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٨هـ.

١٣ ـ أساس البلاغة: جار الله الزمخشري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، الطبعة الثالثة.

١٤ ـ الأطول: عصام الدين الاسفراييني القسطنطينية، المطبعة العامرة، ١٢٨٤هـ.

١٥ ـ إعجاز القرآن: أبو بكر الباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة.

١٦ ـ الأعمال الشعرية الكاملة: أمل دنقل، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٤٠٧هـ.

١٧ ـ الاقتباس من القرآن: أبو منصور الثعالبي، تحقيق د. ابتسام الصفار ود. مجاهد مصطفى بهجت، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٨ ـ الإكسير في علم التفسير: سليمان الطوفي، تحقيق د. عبد القادر حسين، المطبعة النموذجية، مصر.

(١) ما جاء من المصادر دون تاريخ فهو هكذا في الأصل.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٩ ـ إكمال المعلم بفوائد مسلم: القاضي عياض، تحقيق د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٢٠ ـ الأم: الإمام الشافعي، تعليق محمود مطرجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٢١ ـ الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف: علاء الدين المرداوي، تصحيح محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية.

٢٢ ـ أنوار الربيع في أنواع البديع: ابن معصوم المدني، تحقيق شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.

٢٣ ـ الإيضاح: الخطيب القزويني (ضمن شروح التلخيص).

٢٤ ـ إيضاح الإيضاح: جمال الدين الآقسرائي، تحقيق ميلاد القذافي، مكتبة الشعب، مصراته، ليبيا، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

٢٥ ـ البديع: عبد الله بن المعتز، عني به كراتشقوفسكي، تصوير دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٢م.

٢٦ ـ بديع القرآن: ابن أبي الإصبع المصري، تحقيق حفني محمد شرف، مكتبة نهضة مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧٧هـ.

٢٧ ـ بذل الماعون في فضل الطاعون: الحافظ ابن حجر، تحقيق أحمد عصام عبد القادر الكاتب، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

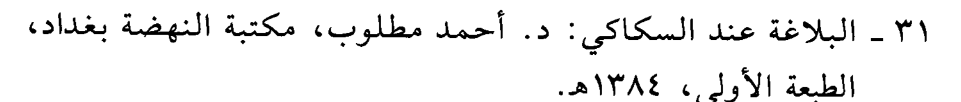
٢٨ ـ البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، مصر.

٢٩ ـ بلاغة القرآن: محمد الخضر حسين، إعداد علي الرضا الحسيني، الدار الحسينية للكتاب، ١٤١٧هـ.

٣٠ ـ البلاغة تطور وتاريخ: د. شوقي ضيف، دار المعارف مصر، الطبعة الخامسة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT



٣١ ـ البلاغة عند السكاكي: د. أحمد مطلوب، مكتبة النهضة بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.

٣٢ ـ البيان والتبيين: أبو عثمان الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر.

٣٣ ـ تاريخ دمشق: أبو القاسم بن عساكر، تحقيق عمر العَمْري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٣٤ ـ التبيان في آداب حملة القرآن: يحيى بن شرف الدين النووي، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٣٥ ـ التبيان في علم المعاني والبديع والبيان: شرف الدين الطيبي، تحقيق د. هادي مطر الهلالي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٣٦ ـ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري: أبو القاسم بن عساكر، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

٣٧ ـ تحرير التحبير: ابن أبي الإصبع المصري، تحقيق د. حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٣٨٣هـ.

٣٨ ـ تحفة المودود بأحكام المولود: ابن قيم الجوزية، تحقيق سليم الهلالي، دار القيم، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

٣٩ ـ التعريفات: الشريف الجرجاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥٧هـ.

٤٠ ـ تفسير ابن أبي حاتم الرازي: تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، مكة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٤١ ـ تفسير التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٤٢ ـ تفسير القرآن العظيم: الحافظ ابن كثير، أشرف على تصحيحه محمد رشيد رضا، مطبعة المنار، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٤٥هـ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

٤٣ ـ تقرير الإنبابي على الشرح المختصر للتفتازاني: الشمس الإنبابي (بهامش حاشية الإنبابي).

٤٤ ـ تلبيس إبليس: أبو الفرج بن الجوزي، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، ١٣٦٨هـ.

٤٥ ـ تلخيص المفتاح: الخطيب القزويني، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، الطبعة الأخيرة.

٤٦ ـ التمثيل والمحاضرة: أبو منصور الثعالبي، تحقيق د. عبد الفتاح الحلو، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.

٤٧ ـ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: أبو عمر بن عبد البر، طبعة المغرب، بدءاً من سنة ١٣٨٧هـ.

٤٨ ـ تنوير الحوالك شرح موطأ مالك: جلال الدين السيوطي، دار الندوة الجديد، بيروت.

٤٩ ـ تهذيب التهذيب: الحافظ ابن حجر، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد، الطبعة الأولى، ١٣٢٥هـ.

٥٠ ـ تهذيب الإيضاح: عز الدين التنوخي، مطبعة جامعة دمشق، ١٣٦٧هـ.

٥١ ـ جامع البيان عن تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري، دار الفكر، بيروت ١٤٠٨هـ.

٥٢ ـ الجامع الصحيح (سنن الترمذي): أبو عيسى الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، مطبعة البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ.

٥٣ ـ جوهر الكنز: نجم الدين بن الأثير، تحقيق د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية.

٥٤ ـ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: ابن قيم الجوزية، تحقيق السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٥٥ ـ حاشية الإنبابي على الشرح المختصر للتفتازاني: الشمس الإنبابي، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٣١هـ.

٥٦ ـ حاشية ابن عابدين على الدر المختار: محمد أمين بن عابدين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، مصر، ١٣٨٦هـ.

٥٧ ـ حاشية ابن عرفة الدسوقي على مختصر السعد: (ضمن شروح التلخيص).

٥٨ ـ حاشية الشرواني على تحفة المنهاج، المطبعة الميمنية، مصر، ١٣١٥هـ.

٥٩ ـ حاشية نهاية المحتاج: أبو الضياء الشبراملسي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأخيرة، ١٤٠٤هـ.

٦٠ ـ الحطة في ذكر الصحاح الستة: صديق حسن خان، تحقيق علي حسن عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٦١ ـ حسن التوسل إلى صناعة الترسل: شهاب الدين الحلبي، تحقيق د. أكرم عثمان يوسف، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٠م.

٦٢ ـ حلية الأولياء: أبو نعيم الأصفهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧هـ.

٦٣ ـ خزانة الأدب: ابن حجة الحموي، شرح عصام شعيتو، دار ومكتبة هلال، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٨٧م.

٦٤ ـ خلاصة المعاني: الحسن بن عثمان المفتي، تحقيق د. عبد القادر حسين، الناشرون العرب، السعودية.

٦٥ ـ الدر المنتقَى في شرح الملتقى: علاء الدين الحصكفي (بهامش مجمع الأنهر)، دار الطباعة العامرة، إسطنبول، ١٣١٩هـ.

٦٦ ـ دراسات في علم البديع: د. أحمد محمد علي، مطبعة الأمانة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

ديوان الباخرزي (علي بن الحسن الباخرزي حياته وشعره وديوانه).

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٦٧ ـ ديوان الإمام الشافعي: تحقيق د. مجاهد مصطفى بهجت، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

٦٨ ـ ديوان أبي تمام (بشرح التبريزي) تقديم: راجي الأسمر، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٦٩ ـ ديوان ابن الرومي: تحقيق د. حسين نصار، القاهرة، ١٩٧٣ ـ ١٩٧٨م.

٧٠ ـ ديوان أبي الفتح البستي: تحقيق درية الخطيب ولطفي الصقال، طبع مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤١٠هـ.

٧١ ـ ديوان أبي نواس: تحقيق أحمد عبد العزيز الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٧٢ ـ ديوان خطب عبد الرحيم ابن نباته: شرح طاهر الجزائري، مطبعة جريدة بيروت، ١٣١١هـ.

٧٣ ـ ديوان عبد الله بن رواحة: تحقيق د. وليد قصاب، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٢م.

٧٤ ـ ديوان العرجي: تحقيق د. سجيع الجبيلي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٧٥ ـ الرسالة للإمام الشافعي: تحقيق أحمد شاكر، دار التراث، الطبعة الثانية، مصر، ١٣٩٩هـ.

٧٦ ـ رفع الباس وكشف الالتباس في ضرب المثل من القرآن والاقتباس: جلال الدين السيوطي، ضمن كتاب الحاوي للفتاوي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأخيرة، ١٤٠٨هـ.

٧٧ ـ الزهد: عبد الله بن المبارك، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

٧٨ ـ السلسلة الضعيفة: ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

٧٩ ـ سنن أبي داود: تعليق عزت عبيد الدعاس، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ.

٨٠ ـ سنن ابن ماجه: تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، مصر.

٨١ ـ سنن النسائي: اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٨٢ ـ السنن الكبرى: الحافظ البيهقي، تصوير دار المعرفة، بيروت.

٨٣ ـ سير أعلام النبلاء: الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وجماعة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ.

٨٤ ـ شرح ألفية ابن معط: عز الدين بن القواس، تحقيق د. علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٨٥ ـ شرح التلخيص: أكمل الدين البابرتي، تحقيق د. محمد مصطفى رمضان صوفية، المنشأة العامة، ليبيا، الطبعة الأولى، ١٣٩٢ و ـ د.

٨٦ ـ شرح سنن النسائي: جلال الدين السيوطي (بهامش السنن).

٨٧ ـ شرح صحيح مسلم: محيي الدين النووي، دار الريان، مصر.

٨٨ ـ شرح عقود الجمان: عبد الرحمٰن بن عيسى العمري المرشدي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٧٤هـ.

٨٩ ـ شرح عقود الجمان: جلال الدين السيوطي (بهامش شرح المرشدي).

٩٠ ـ شرح علل الترمذي: ابن رجب الحنبلي، تحقيق نور الدين عتر، دار الملاح، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٩١ ـ شرح الكافية البديعية: صفي الدين الحلي، تحقيق: د. نسيب نشاوي، طبع المجمع العلمي، دمشق، ١٤٠٢هـ.

٩٢ ـ شرح المواهب اللدنية: محمد عبد الباقي الزرقاني، المطبعة العامة، الأزهرية، مصر، ١٣٢٩هـ.

٩٣ ـ شرح موطأ الإمام مالك: محمد الزرقاني، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣١٠هـ.

٩٤ ـ شروح التلخيص: القزويني، التفتازاني، ابن يعقوب، السبكي، مطبعة بولاق، مصر، الطبعة الأولى، ١٣١٧هـ.

٩٥ ـ شعب الإيمان: أبو بكر البيهقي، تحقيق بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٩٦ ـ الصحاح: إسماعيل الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٩٧ ـ صحيح سنن الترمذي: ناصر الدين الألباني، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٩٨ ـ الصبغ البديعي: أحمد إبراهيم موسى، دار الكتاب العربي القاهرة، ١٣٨٨هـ.

٩٩ ـ صحيح البخاري: ترقيم د. مصطفى ديب البغا، دار اليمامة، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ.

١٠٠ ـ صحيح مسلم: ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، إستانبول.

١٠١ ـ الصور البديعية بين النظرية والتطبيق: د. حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ.

١٠٢ ـ طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين السبكي، تحقيق د. محمود الطناحي وزميله، هجر للطباعة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٠٣ ـ الطبقات الكبرى: ابن سعد، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ.

١٠٤ ـ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة العلوي، تصحيح سيد بن علي المرصفي، مطبعة المقتطف، مصر، ١٣٣٢هـ.

١٠٥ ـ طراز الحلة وشفاء الغلة: أبو جعفر الرعيني الغرناطي، تحقيق د. رجاء السيد الجوهري، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية.

١٠٦ ـ عروس الأفراح: البهاء السبكي، (ضمن شروح التلخيص).

١٠٧ ـ العقيدة الواسطية: شيخ الإسلام ابن تيمية (مع شرح د. صالح الفوزان)، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة السادسة، ١٤١٣هـ.

١٠٨ ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: ابن الجوزي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، إدارة ترجمان السنة، لاهور

١٠٩ ـ علي بن الحسن الباخرزي حياته وشعره وديوانه: تأليف وتحقيق محمد التونجي، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م.

١١٠ ـ عون المعبود شرح سنن أبي داود: أبو الطيب شمس الحق العظيم آبادي، مكتبة الإيمان، مصر، الطبعة الثانية.

١١١ ـ غذاء الألباب شرح منظومة الآداب: محمد السفاريني، مؤسسة قرطبة، السعودية.

١١٢ ـ غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.

١١٣ ـ فهرس الفهارس والأثبات: عبد الحي الكتاني، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

١١٤ ـ الفواكه الدواني شرح رسالة أبي زيد القيرواني: أحمد بن غنيم النفراوي، المالكي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة، مصر، ١٣٧٤هـ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١١٥ ـ فيض الفتاح على نور الأقاح: عبد الله بن الحاج العلوي الشنقيطي، بإشراف محمد الأمين بن محمد بيب، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.

١١٦ ـ الكافي في فقه الإمام أحمد: الموفق ابن قدامة، تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، ١٤١٢هـ.

١١٧ ـ الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية: ابن قيم الجوزية (مع شرح أحمد بن عيسى)، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ.

١١٨ ـ كشاف اصطلاحات الفنون: محمد التهانوي، تصوير دار صادر، بيروت.

١١٩ ـ كشاف القناع عن متن الإقناع: منصور البهوتي، مطبعة الحكومة السعودية، ١٣٩٤هـ.

١٢٠ ـ كشف الظنون وذيوله: حاجي خليفة، تصوير دار العلوم، بيروت.

١٢١ ـ الكليات: أبو البقاء الكفوي، تحقيق د. عدنان درويش وزميله، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٢٢ ـ لسان العرب: ابن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير وزميليه، طبعة دار المعارف، مصر.

١٢٣ ـ المثل السائر: ضياء الدين بن الأثير، تحقيق د. أحمد الحوفي وزميله، دار نهضة مصر، الطبعة الثانية.

١٢٤ ـ مجموع الفتاوى: شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع عبد الرحمٰن بن قاسم وابنه محمد، طبع الحكومة السعودية.

١٢٥ ـ المختصر (شرح التفتازاني على التلخيص): سعد الدين التفتازاني، (ضمن شروح التلخيص).

١٢٦ ـ مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية: اختصره بدر الدين البعلي، راجعه أحمد حمدي إمام، مطبعة المدني، مصر، ١٤٠٠هـ.

١٢٧ ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: الملا علي القاري، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٢٨ ـ المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم، دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد.

١٢٩ ـ المستطرف في كل فن مستظرف: شهاب الدين الأبشيهي، تحقيق محمد سعيد، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.

١٣٠ ـ المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل: محمد الإفراني، تحقيق محمد العمري، طبع وزارة الأوقاف، المغرب، ١٤١٨هـ.

١٣١ ـ المسند: الإمام أحمد بن حنبل، المطبعة الميمنية، القاهرة، ١٣١٣هـ(١).

١٣٢ ـ نسخة أخرى: تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر.

١٣٣ ـ المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق عبد الخالق الأفغاني، الدار السلفية، الهند، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

١٣٤ ـ مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: مصطفى السيوطي الرحيباني، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٨٠هـ.

١٣٥ ـ المطول: سعد الدين التفتازاني، القسطنطينية، ١٣٣٠هـ.

١٣٦ ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم العباسي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، تصوير عالم الكتب، بيروت.

١٣٧ ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن: جلال الدين السيوطي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي، مصر.

١٣٨ ـ المعتمد في علم البيان: محمد حسن ضيف الله، مطابع دار الكتاب العربي، مصر، ١٣٧٨هـ.

١٣٩ ـ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣هـ.

---

(١) هذه هي النسخة المعتمدة في البحث عند الإطلاق، وإذا رجعت إلى النسخة الأخرى نبهت على هذا في موضعه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

١٤٠ ـ معيار النظار في علوم الأشعار: عبد الوهاب الزنجاني، تحقيق د. محمد علي الخفاجي، دار المعارف، مصر.

١٤١ ـ المغني: ابن قدامة (مع الشرح الكبير)، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٢ ـ مفتاح دار السعادة: ابن قيم الجوزية، تحقيق علي حسن عبد الحميد، دار ابن عفان، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١٤٣ ـ مقامات الحريري: أبو محمد الحريري، مطبعة دار الكتب العربية، مصر ١٣٢٦هـ.

١٤٤ ـ مقدمة ابن الصلاح (في علم مصطلح الحديث): تحقيق د. عائشة بنت عبد الرحمٰن، دار المعارف، مصر.

١٤٥ ـ مقدمة تفسير ابن النقيب في علم البيان والمعاني والبديع: جمال الدين بن النقيب، تحقيق د. زكريا سعيد علي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٤٦ ـ مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب: أمين الخولي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.

١٤٧ ـ من بلاغة القرآن: أحمد بدوي، دار نهضة مصر، القاهرة.

١٤٨ ـ المنح المكية في شرح الهمزية: ابن حجر الهيتمي، تحقيق بسام محمد بارود، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

١٤٩ ـ المنهاج الواضح للبلاغة: حامد عوني، مكتبة الجامعة الأزهرية، مصر.

١٥٠ ـ الموسوعة الفقهية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

١٥١ ـ الموطأ: الإمام مالك، تصحيح وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر.

١٥٢ ـ ميزان الذهب في صناعة شعر العرب: أحمد الهاشمي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

١٥٣ ـ النفحة البشامية في بيان حكم السرقات الكلامية: صديق حسن خان (ضمن مجموعة دليل الطالب على أصدق المطالب)، طبع الهند، ١٢٩٥هـ[١].

١٥٤ ـ نهاية الأرب في فنون الأدب: شهاب الدين النويري، مطبعة دار الكتب، مصر، ١٣٤٢هـ.

١٥٥ ـ نهاية الإيجاز: الفخر الرازي، تحقيق د. بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م.

١٥٦ ـ نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار: محمد بن علي الشوكاني، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد وزميله، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.

١٥٧ ـ هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في تبيين متشابه الكتاب: نظم علم الدين السخاوي، اعتنى به عبد الله بن محمد الحكمي، الرياض، دون بيانات.

١٥٨ ـ وصايا العلماء عند حضور الموت: أبو سليمان بن زبر الربعي، تحقيق صلاح محمد الخيمي، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

(١) مطبوع باللغة الفارسية، وقد صوّر لي تلك الرسالة منه الدكتور محمد لقمان السلفي الداعية في إدارة الإفتاء بالرياض، وترجمها الشيخ عبد الرشيد ابن عبد المنان غلام الله، جزاهما الله خيرا. وقد طبع بأخرة نصف المجموع منقولاً إلى العربية في مجلد ضخم بعناية دار الداعي بالرياض سنة (١٤٢٢هـ)، وليس فيه الرسالة المذكورة.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فهرس الموضوعات

This file was downloaded from QuranicThought.com